الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبيــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غارداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

البنية اللغوية في النّص القرآني

سورة السجدة –نموذجاً–

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص :علوم اللغة

من إعداد الطالبة: **إشراف الدكتور:**

بن عثمان الزهراء **مدور محمد**

للجنة المناقشة

اسم الأستاذ ولقبه	الدرجة الأكاديمية	الصفة في اللجنة
د/ بن الشيخ عباس	أ.مساعد .أ	رئيساً
د/ واييني عبد الله	أ. متعاقد	مناقشاً
د/ مدور محمد	أ. محاضر .أ	مشرفاً

السنة الجامعية : 1437–1438هـ / 2016–2017م.

قال تعالى:

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ **النحل**: 78.

قائمة الاختصارات المستعملة في البحث:

الاختصار	دلالته
ص	الصفحة
ج	الجزء
ط	الطبعة
(د ط)	دون طبعة
(د ت)	دون تاريخ
تح	تحقيق
ع	العدد
ص	الصامت
ح	الحركة

شكر وعرفان

الحمد لله على كل النعم وعلى حب الإطلاع والعلم ، ووفقني على إتمام هذه البحث، فلا بد ليّ وأنَّ أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل إلى أستاذي المشرف الدكتور **محمد مدور** الذّي لم يبخل عليّ بما عنده من ملاحظات قيمة وسديدة، كان لها أثر كبير في تقويم هذه البحث وإخراجه إلى النور، وعليه فجزاه الله عنّي وعن العلم خير الجزاء.

ويسرني أن أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى كل من قدم يّد العون والمساعدة إلى أختي فضيلة، وإلى الأستاذة فاطمة قاسمي، لما قدموه من تشجيع ومساعدة ، فلهم منّي عظيم الامتنان والود وامد الله في عمرهما إنه نعم المولى ونعم المجيب، واتقدم بالشكر إلى كل أساتذة الأدب العربي، وقسم اللغة والآداب بجامعة غرداية.

وفي الختام لا يسعني إلا أنّ أذكر أنني قدمت هذا الجهد المتواضع وبذلت فيه ما يسعني من جهد خدمة للغة القرآن المجيد والحديث الشريف، فإن حظيّ عملي بالاستحسان فذلك بفضل الله تعالى وعون كل من مدّ يد العون.

وإن فاتتني أشياء ففي توجيهات أساتذتي الكرام رئيس لجنة المناقشة وأعضائها ما يغني البحث ويجعله أحسن ما يمكن فلهم الشكر والامتنان سلفاً.

وآخر دعوانا الحمد لله ربّ العالمين

﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ﴾.البقرة[286].

إهداء

إلى والديّ الكريمين (**بلقاسم**) و(**فطوم**) -مدّ الله في عمرهما-

وإلى أخواني: "العربي، عبد الله، أحمد" وأخواتي: "فضيلة، أمباركة، نعيمة، فتيحة وأولادها" وبهجة العائلة: ريم، نادية).

وإلى صديقاتي **جميعاً**.

وإلى من ساندني وعاش معي مسيرة هذا البحث "**حسين**".

وإلى محبـــــــــــي لغـــة القـــرآن الكـريـــــم

وعشـــــــاقهـــــــــا

أهـــــــدي لهـم جميعـــا ثمـــرة مجهـودي المتـــواضـــــع

شـــكراً و وفـــاءً و عـــرفـــانـــــاً

الـــزهـــراء بن عثمان

ملخص البحث:

تناولت الدراسة "**البنية اللغوية في النَّص القرآني سورة السجدة نموذجاً**" فتلخصت دراستي في هذا المجال على مقدمة وتمهيد تناولت فيهاأهمية الدراسة اللغوية والتعريف بسورة السجدة ومبحثين الأول مبحث نظري مستويات التحليل اللغوي ويضم أربعة مطالب. والثاني تطبيقييضم أربعة مطالب أعتمد فيها مستويات التحليل اللغوي في السورة، وختمتُ هذا الجهد بخاتمة.ذكرتُ فيها أهم النتائج المتوصل إليها، حيث اتبعتُ المنهج(الوصفي التحليلي الاستقرائي مع اللجوء إلى الإجراء الإحصائي).

الكلمات المفتاحية: البنية اللغوية، سورة السجدة.

Résumé de l'étude:

La présente étude portait sur «la structure linguistique dans le texte du Saint Coran, la Sourate de (As-Sajda), la prosternation comme modèle », notre étude se résumait dans ce domaine, à une introduction et préambule, traitant la intitulé importance des études linguistiques,et la dénomination de la souratede (As-Sajda), et deux thémes, le premier pour le volet théorique,et le deuxiéme pour levolet pratique, le premier sur les niveaux de l'analyse linguistique, portant quare sections, le deuxiéme est pour levolet pratique , portant aussi quatre sections, il a été basé dans ces sections sur les niveaux de l'analyse linguistique de la Sourate, en terminant cet effort par une conclusion, ou j'ai cité les résultats les plus importants obtenus, en suivant la méthode(descriptive, analytique, déductive avec recours à la procédure statistique).

Mots clés:

La Structure linguistique la Sourate de (As–Sajda): la prosternation.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدى هدى محمد-صلى الله عليه وسلم- و القرآن هو النور والشفاء، أشفى الله به آذاناً صماء وأعيناً عمياً، وقلوباً غُلفاً، وجعله إماماً للمتقين، وحجة على الناس أجمعين.

ولبيان عظمة هذا القرآن، وما فيه من صنوف العلوم، ارتأينا أنَّ ندرس جانب من جوانب إعجازه والكشف عن جمالية الظواهر اللغوية للنصّ القرآني من خلال اختيارنا لسورة السجدة باعتمادنا طريقة المستويات،محاولين أنّ نضع لبنة طيبة من أجل إثراء الدراسات اللغوية والقرآنية والأبحاث المتعلقة بهم. ومن هذا المنطلق تجلت فكرة البحث والكشف عن السمات الظاهرة في السورة، وعليه عنونا هذه الدراسة بـ:**البنية اللغوية في النّص القرآني – سورة السجدة نموذجاً –.**

❖ **مشكلة الدراسة:**

وفي دراستنا للموضوع واجهتنا مجموعة من التساؤلات تتمثل فيما يلي:

- هل يوجد في سورة السجدة أنماط لغوية تختص بها، إذ يبدو للسورة مظهر خاص يميزها عن غيرها؟
- هل توجد علاقة بين الأصوات ودلالتها في سورة السجدة؟
- هل ثمة علاقة بين الصيغ الصرفية والتركيبية في التعبير عن المعاني؟
- وما دور المستويات في انسجام واتساق سورة السجدة؟

❖ **أسباب اختيار الموضوع:**

1. كون القرآن الكريم معجز أردنا أن نكشف وجوه الإعجاز فيه.
2. وقع الاختيار على سورة السجدة من بين سور القرآن الكريم المعجز لأنها لم تدرس من قبل.
3. اكتشاف دور المستويات في نظم القرآن الكريم.
4. الوقوف على مستويات التحليل لأنها مجال خصب للدراسة.

❖ **أهداف الدراسة وأهميتها :**

1. معرفة وجوه الإعجاز في كتاب الله.
2. محاولة إدراك الخصائص الفنية واللغوية للغة القرآن من خلال سورة السجدة، ورصد الظواهر اللغوية للسورة.
3. الكشف عن أسرار التحليل اللغوي ومدى تأثيره من النظم والانسجام.
4. حاجة المكتبة اللغوية إلى مثل هذا اللون من ألوان الدراسة.

❖ **منهج الدراسة :**

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الذي يتماشى مع طبيعة البحث وهو المنهج، الوصفي التحليلي، بالاعتماد على الإجراء والإحصاء.وذلك من خلال رصد السمات اللغوية للسورة.

كما ودعمنا البحث بمجموعة قيمة من المصادر والمراجع أهمها: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، روح المعاني للألوسي، المنصف لابن جني، القاموس المحيط للفيروز آبادي، علم الدلالة لأحمد مختار عمر، التطبيق الصرفي لعبده الراجحي، شرح التسهيل لابن مالك.

❖ **الدراسات السابقة :**

تناول موضوع البنية اللغوية عدة باحثين كل يركز على جزئية معينة ، فمنهم من تناول البنية اللغوية في القرآني وعقد مقارنة بيم المكي والمدني مثل رسالة عنتر مخناش: البنية اللغوية في المكي والمدني من القرآن الكريم(جزء الأحقاف نموذجاً)، و

أما نحن تناولنا البنية اللغوية في النص القرآني باختيارنا سورة السجدة. وهذا باعتمادنا على الخطة التالية:

مقدمة وتمهيد، حيث تناولنا فيه سورة السجدة وسبب تسميتها و موضوعها ومقاصدها، أما المبحث الأول هو جانب نظري، ضم أهمية الدراسة اللغوية، وله ثلاثة مطالب:

الأول: مفهوم البنية

الثاني: خصائص البنية

الثالث: مستويات التحليل اللغوي

أما المبحث الثاني ويعدُ أيضاً جانباً نظري، ضم أربعة مطالب:

أولها: المستوى الصوتي

ثانيها: المستوى الصرفي

ثالثها: المستوى التركيبي النحوي والتركيبي البلاغي

رابعها: المستوى الدلالي

أما المبحث الثالث ويُعدُ الجانب التطبيقي بعنوان مستويات التحليل اللغوي في سورة السجدة، وضم أربعة مطالب وخلاصة لكل مستوى:

الأول: الظواهر الصوتية في سورة السجدة

الثاني: الظواهر الصرفية في سورة السجدة

الثالث: الظواهر التركيبية في سورة السجدة

الرابع: الظواهر الدلالية في سورة السجدة

وختمنا البحث بخلاصة للموضوع تحتوي أهم النتائج المتوصل إليها في الدراسة، ولمن يطلع على الدراسة لأول مرة.

ولم يتسنى لنا في الأخير إلا أنّ نحمد الله تعالى على إتمام هذا البحث كما نتقدم للأستاذ المشرف محمد مدور بجزيل الشكر والعرفان، على تقديم النصح والإرشاد، هذا ما وفقنا في إنهاء العمل.

والصلاة والسلام على خير البرية وعلى آله وصحبه أجمعين.

الطالبة: الزهراء بن عثمان

غرداية في: 2017/05/08م

تمهيد: أهمية الدراسة اللغوية والتعريف بسورة السجدة

أ- أهمية الدراسة اللغوية:

- **البنية (مفهومها):**

- **البنية في اللغة:** جاء في **مقاييس اللغة** لابن فارس:" بنى: الباء والنون والياء أصل واحد وهو بِناء الشيء بِضَم بعضه إلى بعض. وتقول بَنَيْتُ البناءَ أبنية، وتسمَّى مكةُ البَنية، ويقال بُنَيْةٌ وَبُنَىّ، وبِنيْة وبِنًى بكسر الباء كما يقال مِشية ومِشًى"[1].

وجاء في **معجم الوسيط:**" بنى: الشيءبَنْياً، وبناءً، وبُنْيَاناً أي أقام جِدارَه. ويُقال بَنَى السفينة وبنى الخباء، والبنية ما بُنى وجمعها بِنًى وهيئة البناء ، ومنه بِنيْة الكلمة أي صيغتها"[2].

لا تُعد البنية مصطلح مفهومي، بل هي امتداد لجملة من المفاهيم الموزعة على حقول معرفية مختلفة، إلى أنّ جاء العالم اللساني **دي سوسير** وحدد مفهومها، والذي كان يعبر عنه بمصطلح النسق أو النظام.

- **البنية في الاصطلاح:**" هي نسق يتحدد العنصر ضمنه بوضعيات واختلافات"، "فتغدو"منظومة من علاقات وقواعد تركيب ومبادلة تربط بين مختلف حدود المجموعة الواحدة، بحيث تعين هذه العلاقات وهذه القواعد معنى كل عنصر من العناصر"[3].

ومن التعريف اللغوي والاصطلاحي يتبين لنا أن المعنى المشترك للفظة البنية، هي البناء والتشييد والعمارة، والنسق.

---

[1] أبي الحُسينَ أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج1، 1399هـ-1979م د ط، ص202-203.

[2] شوقي ضيف، المعجم الوسيط، مادة(بنى)، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425هـ-2004م، ص72.

[3] يوسف وغليسي، البنية والبنيوية، (محاضرة)، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ص12.

- **البنية(خصائصها):**

للبنية **خصائص** تميزها وقد حصرها **جون بياجي** في **ثلاثة عناصر**[1] هي:

1. **الكلية**(la totalitè): هي التي تحيل على التماسك الداخلي للعناصر التي ينتظمها النسق.
2. **التحولات**(les transformations): هي التي تفيد أن البنية نظام من التحولات لا يعرف الثبات، فهي دائمة التحول والتغير وليست شكلاً جامداً.
3. **الضبط الذاتي**(l 'autorèglage): هو الذي يتكفل بوقاية البنية وحفظها حفظاً ذاتياً ينطلق من داخل البنية ذاتها لا من خارج حدودها.

- **مستويات التحليل اللغوي:**

وإنَّ من أهم الركائز التي يعتمد عليها المحلل اللغوي للوصول إلى بنية نَّص ما هي:

1. **مستوى الأصوات**[2]: وهو يدرس أصوات اللغة، ويشمل كلا النوعين علم الأصوات العام وعلم الفونيمات.
2. **مستوى الصرف**: أو ما يسمى مستوى دراسة الصيغ اللغوية وبخاصة تللك التغيرات التي تعتري صيغ الكلمات فتحدث معنى جديداً، مثل اللواحق والسوابق التصريفية، والتغيرات الداخلية.
3. **مستوى النحو**: الذي يعنى بتنظيم الكلمات في جمل أو مجموعات كلامية.
4. **مستوى المفردات**: الذي يختص بدراسة الكلمات المنفردة، ومعرفة أصولها، وتطورها التاريخي، ومعناها الحاضر، وكيفية استعمالها. ويدخل تحت دراسة المفردات فرعين هما الاشتقاق والدلالة، كما هناك فرع آخر هو المعجم.

[1] يوسف وغليسي ،السابق، ص12.

[2] ينظر: ماريو باي، أسس علم اللغة، تح، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب، ط8، 1419هـ-1998م، ص43-44.

ب- سورة السجدة

- تسمية السورة وفضلها:

هي سورة مكية ، وهي ثلاثون آية[1]، سميت سورة السجدة لما فيها من وصف المؤمنين الذين يسجدون لله تعالى ويسبحونه عند سماع آيات القرآن العظيم ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾. [15][2].

وتسمى أيضاً ﴿الم تَنزِيلُ ﴾، روى الترمذي عن جابر بن عبد الله :"أن النبي-صلى الله عليه وسلم-كان لا ينام حتى يقرأ ﴿الم تَنزِيلُ ﴾ و ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ الملك: [01].

وتسمى كذلك " ألم تنزيل السجدة "[3]، وتسمى المضاجع أيضا كما في "الإتقان" ، وفي "مجمع البيان" أنها كما تسمى سورة السجدة تسمى سجدة لقمان لئلا تلتبس بحم السجدة[4] .

قال البخاري في "كتاب الجمعة " : حدثنا أبو نعيم ، حدثنا سفيان ، عن سعد بن إبراهيم ، عن عبد الرحمان بن هرمز الأعرج ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يقرأ في الفجر يوم الجمعة ﴿الم تَنزِيلُ ﴾.السجدة:[01] و﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ﴾. الإنسان: [01][5].

- وجه مناسبتها لما قبلها[6]:

لسورة السجدة صلة مباشرة بسورة لقمان، من ناحية استكمال كل منهما على أدلة التوحيد وهو الأصل الأول للعقيدة ، وبعد أن ذكر الله تعالى في سورة لقمان الأصل الثاني وهو الحشر أو

---

[1]أبي الفداء إسماعيل، بن كثير القرشي، تح، سامي بن محمد السلامة،دار طيبة، ج6،ط1، 1418هـ-1997م، ط2، 1430هـ، 1999م، ص358.

[2]وهبة الزحيلي، التفسير المنير، دار الفكر،ج21-22،ط10، 1430هـ-2009م، ص199.س

[3]الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية، ج21، 1984م، ص205.

[4]أبي الفداء إسماعيل، بن كثير، السابق، ص358.

[5]أبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي، روح المعاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ج21، ص115.

[6]وهبة الزحيلي، السابق، ص200.

المعاد، وختم فيها بهذين الأصليين بدأ سورة السجدة ببيان الأصل الثالث وهو الرسالة أو النبوة، فقال عز وجل ﴿ الم تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَارَيْبَ فِيهِ﴾ . [02].

- وقوله: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ . السجدة :[الآية 05] شرح لقوله: ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ . لقمان : [الآية 34].
- كما أن بعض آيات " حم " تعد شرحا وتفصيلا لسابقتها، فقوله تعالى: ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾. السجدة :[الآية 05]. توضيح لقوله عز وجل في بيان مفاتح الغيب ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ . لقمان: [الآية 34].
- وقوله :{ الذي أحسن كل شيء خلقه }﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾. السجدة: [الآية 07] شرح لقوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ﴾}.لقمان: [الآية 34].

- **موضوعها**[1]:

موضوعها كسائر السور المكية وهو إثبات أصول الاعتقاد(الإيمان بالله والله واليوم الآخر والكتب والرسل والبعث والجزاء)،إذن جاءت لإثبات البعث بعد الموت الذي أنكره المشركين والماديون واتخذوه سببا لتكذيب نبي الله محمد –صلى الله عليه وسلم –.

- **مقاصدها:**

تحدثت السورة في البدء بتقرير أن القرآن الكريم دون أدنى شك هو كتاب الله عز وجل المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم – وإثبات رسالة نبيه الكريم، وإبطال مزاعم المشركين بأن الرسول اختلق هذا القرآن وبيان أنه لم يأتهم رسول مثله قبله.

ثم تطرقت إلى أن الله هو الخالق للأشياء، فخلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ، ثم أستوى على العرش[2]، وأنه خلق الإنسان، ثم بعثه الخلق مرة أخرى ليوم مقداره ألف سنة ما تعدون بأسلوب يرد على إنكار المشركين البعث والنشور، لظنهم أ نهم تكون مشتتة مبعثرة يستحيل بعدئذ تجميعها وإعادتها إلى خلق جديد.

---

[1] ينظر: نفسه، ص201.

[2] ينظر: ابن كثير، السابق، ص359.

ثم وصفت السورة حال المجرمين الكافرين الذين تلبسهم الذلة و المهانة، ويتمنون الرجوع إلى الدنيا ليعملوا صالحا، وأنهم يذوقون العذاب الأليم، وحال المؤمنين الطائعين لله عز وجل، بحيث لا تفارقهم في الدنيا الطاعة في الليل و النهار، ويدعون ربهم خوفا وطمعا، وينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله، ولهم في الآخرة جزاء عملهم الثواب الجزيل، والفضل العظيم الذي تقربه أعينهم، وجنات المأوى و الاستقرار والخلود[1].

نوهت السورة على حال هذين الفريقين باستبعاد التسوية بينهما، إذ لا يعقل مكافأة العصاة كمكافأة الطائعين التائبين.

وختمت السورة بتقرير ما بدأت به، فذكرت الرسالة، وأبانت الهدف من إنزال التوراة على موسى عليه السلام، وهو هداية بني اسرائيل، تنبيها على وجه الشبه بين رسالة خاتم النبيين ورسالة موسى عليهما أزكى الصلاة والسلام .

ثم ذكرت التوحيد والقدرة وأقامت البرهان عليهما بإهلاك الأمم الظالمة في الماضي، و أخيرا أكدت حدوث يوم الحشر الذي استبعد المشركين حصوله[2].

ومن هنا صار مطلع السورة ومضمونها وخاتمتها إثبات لأصول العقيدة. (المذكورة سلفا).

[1] وهبة الزحيلي، السابق، 201.

[2] ينظر: نفسه، ص201.

المبحث الأول: مستويات التحليل اللغوي

قسمنا هذا المبحث إلى أربعة مطالب كما سيأتي:

المطلب الأول: المستوى الصوتي

تُعتبر اللغة ظاهرة اجتماعية، ومرآة صادقة للمجتمع وهي:"وسيلة للتواصل أو أداة للتعبير عن الأفكار" أو أنها"نظام من العلامات لنقل الأفكار"[1].

وهي أيضاً كما عرفها ابن جني(ت392هـ): " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[2]

وقد عُني اللغويون والنحاة بدراسة الأصوات وحددوا مخارجها، فتزاحمت المادة الصوتية في كتبهم وأقدمهم الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175هـ)إذ نجده ذكر مخارج الحروف وصفاتها في مقدمة كتابه العين[3]،وسيبويه(ت180هـ)عرج عليها في باب الإدغام[4]، وغيرهم.

شهدت دراسة الأصوات في العصر الحديث نوعاً من الاستقلالية والاستقرار بذاتها وعرفت خولة طالب الصوت اللغوي بأنه: "يتمثل في الأصوات التي تخرج من الجهاز الصوتي البشري والتي يدركها السامع بسماخه(أيّ أذنه)"[5].

---

[1] مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، دار الكتاب الجديد، ط1، 2010، ص11.

[2] أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح، محمد علي النجار، ج1، دار الكتب المصرية، د ط، د ت، ص33.

[3] ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، (مقدمة) كتاب العين، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ج1، ط1، 1424هـ-2002م، ص5-7.

[4] ينظر: أبي بشر عمر سيبويه، الكتاب، تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبية دار الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، ج4، ط2، 1402هـ-1982م، ص429.

[5] خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2000-2006م، ص43.

هذا فيما يخص التعريف بالصوت وعناية العرب به، والآن سنعرض لأهم **صفات الأصوات في الدراسات الصوتية العربية عند القدامى والمحدثين**. وذلك توطئة لما سيعرض لاحقاً.

أجمع **الباحثون العرب** أن يتبعوا **صفات الأصوات اللغوية** وكان تصنيفهم كالتالي:

أ- **الجهر والهمس**[1]: الحروف المهموسة في اللسان العربي عشرة هي:(**سكت فحثه شخص**)، والهمس هو الصوت الخفي الضعيف، والجهر هو الصوت القوي.

ب- **الرخاوة والشدة**: والحروف الشديدة ثمانية هي:(**أجد قط بكت**)، والشدة امتناع الصوت من أن يجري في الحروف وهو من صفات القوة.

ت- **التوسط بين الشدة والرخاوة**: وحروف التوسط هي:(**لن عمر**)، وأضاف لهم بعضهم(**الياء والواو**).

ث- **الاستفال والاستعلاء**: الاستعلاء من صفات القوة والاستفال من صفات الضعف، والمستعلية سبعة هي:(**قط خص ضغط**)، ويقال هي حروف التفخيم وأعلاها(**الطاء**).

ج- **الانفتاح والإطباق**[2]: والحروف المطبقة في العربية هي:(**ص، ض، ط، ظ**)، والمنفتحة كل ما تبقى.

ح- **حروف الصفير**: وهي: (**الصاد، الزاي، السين**).

خ- **حروف القلقلة**: وهي خمسة:(**قطب جد**).وأضاف بعضهم لها(**الهمزة**)، وسميت بهذا الاسم لأنها إذا سكّنت ضعفت فاشتبهت بغيرها فاحتاج الأمر إلى صوت يشبه النبر عند سكونها يسمى القلقلة.

د- **الحروف المنحرفة**: وهي:(**اللام والراء**)، وقيل **اللام** فقط. وقد سميا كذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما.

ذ- **التكرار**: وهو صفة لحرف(**الراء**)، وذلك لتكرار الصوت فيه.

---

[1] ينظر: الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية، جمعية لآداب الأساتذة الباحثين، د ط، د ت، ص168.

[2] نفسه، ص169.

ر- **التفشي**: وهي صفة لحرف(**الشين**)، لأنه تفشى في مخرجه حتى اتصل بمخرج(**الطاء**)، وأضاف بعضهم إليها(**الغاء والضاد**)، وبعضهم(**ر، ص، ش، ي، ت، م**).

ز- **الحرف المستطيل**: وهو: (**الضاد**)، لأنه استطال عند النطق به حتى اتصل بمخرج(**اللام**)، وذلك لما فيه من القوة والجهر والإطباق والاستعلاء. وهي هنا الضاد القديمة التي حل محله صوت يشبه الدال المفخمة.

بعد عرضنّا لصفات الأصوات **عند القدامى** سنعرض لأنّ **صفات الأصوات عند المحدثين**:

أ- **الأصوات الشديدة(الانفجارية)**[1]oclusives:يقصد بها خروج الصوت فجأة في صورة انفجارية للهواء عقب احتباسه عند المخرج، أي أن اعتراض هواء الزفير هنا يكون اعتراضاً تاماً، وهي:(**ء، ب، ت، د، ض، ط، ق، ك، ج**).

ب- **الأصوات الرخوة أو(الاحتكاكية)**[2]fricatives:ويقصد بها خروج الصوت مستمراً في صورة تسرب للهواء محتكاً بالمخرج ،أي أن اعتراض هواء الزفير هنا يكون اعتراضاً متوسطاً(نسبياً) وهذه الصفة هي للحروف التالية:(**ث، ذ، ظ، ح، ع، م، هـ، خ، غ، ش، س، ز،ص**).

ت- **الحروف البينية(بين الرخاوة والشدة)**: وهي الحروف التي يكون فيها الحاجز أمام مرور الهواء أخفى ما يمكن بحيث تشبه الحركات(التي يمر فيها الهواء بلا اعتراض)وهي:(**ل، ن، م، ر، و، ي**).

ث- **الحروف الشديدة الرخوة**(affriquées):ونعني بها الأصوات التي تبتدأ شديدة وتنتهي رخوة بحيث تكون تأديتها مركبة، وهي صفة خاصة بحرف "**الجيم المعطشة**"، التي ينطق بها(دج)[3]

[1]ينظر: محمود السعران، علم اللغة،(مقدمة القارئ العربي)، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، د ت، ص 153.

[2]ينظر: محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، د ط، 2001، ص123.

[3]بتصرف: الطيب دبه، السابق، ص169.

كما في تلاوة القرآن الكريم[1].

ج- **الحروف المائعة**[2](liquides): وهي الحروف التي يتم فيها اعتراض الحاجز للهواء دون أن يحدث احتكاك أو صفير،وهي:(**الراء، اللام،النون**).

ح- **الأصوات الأنفية**(**الخيشوم**): هي:(**الميم والنون**)، و **ممرها** من الأنف.

خ- **الأصوات المجهورة**(Sourdes): وهي الأصوات التي يصاحبها اهتزاز في الوتر الصوتيين فيحدث ما يسمى بـ "الذبذبة" وهي في العربية:(**ب، ج، د، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن**) وبعضهم يضيف إليها(**الواو والياء**).

د- **الأصوات المهموسة**: وهي الأصوات التي لا يصاحبها اهتزاز الوترين الصوتيين، وهي:(**س، ك، ن، ف، ح، ث، هـ، ش، خ، ص، ق، ء، ط**). إن التصنيف العربي القديم يعدُ(**ق، ء، ط**) أصوات مجهورة، لكن المحدثون يعدوها مهموسة.

ذ- **التفخيم والترقيق**[3]:ونعني بالتفخيم نطق الحرف سميناً أو غليظاً يمتلئ الفم بصداه، ونعني بالترقيق نطق الحرف نحيلاً لا يمتلئ الفم بصداه.وهما أثران صوتيان يصاحبان- بشكل تناوبي- نطق صوتي(**اللام والراء**)، وهذا على حسب السياق الذي وردا فيه، وهناك أصوات يلازمها التفخيم نحو:(**ص، ط، ظ، ض، ق، غ، خ**). وما عدا ذلك مرقق[4].

ر- **الإستفال والاستعلاء**: وهي كما في تصنيف القدامى.

ز- **الإطباق**[5](Velarisation) : الإطباق كما عرفه سيبويه، هو رفع اللسان إلى ما حاذاه من الحنك الأعلى في مواضع الحروف وهي:(**ص، ض، ط، ظ**).

---

[1]محمد محمد داود، السابق، ص124.

[2]الطيب دبه، السابق، ص170.

[3]ينظر: محمد حسن جبل، المختصر في أصوات اللغة العربية، مكتبة الآدب، القاهرة، ط4، 1427هـ-2006م، ص197.

[4]الطيب دبه، ص170.

[5]ينظر: حسن جبل، السابق، ص64.

بعد تطرقنا لتصنيف الأصوات باعتبار **الصفات** الأن سنتطرق لتصنيف الأصوات باعتبار **الصوائت والصوامت**.

أولاً: الصوائت[1](Voyelles):

ويتم تصنيف هذا النوع من الأصوات بناء على كيفية النطق بها وطبيعة خروجها من الجهاز الصوتي، حيث يمر الهواء الصاعد من الرئتين عبر مجراه الطبيعي من غير أي اعتراض، من الجهاز الصوتي. وهذه الأصوات تكون أحياناً مصحوبة بذبذبة ناتجة عن الوترين الصوتيين مما يجعلها تتميز بصفة الجهر.

وتنقسم هذه الأصوات في اللسان العربي إلى قسمين[2] هما:

1. **صوائت قصيرة: وهي**: (الفتحة، والضمة، والكسرة).
2. **صوائت طويلة**:وهي: (الضمة المتبوعة بواو المد(ـــــوُ)، والفتحة المتبوعة بألف المد(ـَـــا)، والكسرة المتبوعة بياء المد(ـــِي). وتسمى في العربية بحروف العلة أو حروف المد واللين.

ثانياً: الصوامت[3](Consonnes):وهي عكس الصائتة وهي كثيرة، وهو صوت يكون خلال تأديته انغلاق تام مثل:(**الباء**)، أو جزئي مثل:(**السين**)، في نقطة أو نقط متعددة من جهاز النطق مرور الهواء.

سوف نحاول في دراستنا للمستوى الصوتي، التطرق إلى كل من المقاطع الصوتية، والفاصلة القرآنية، وللتكرار بشتى ظواهره، وهذا لأهميتهم في الدراسة الصوتية، وذلك لإعطائها صبغة فنية، وإيقاعية إيحائية.

---

[1] نصر الدين بن زروق، لسانيات عامة، (محاضرة)1، لسنة الأولى، اللغة العربية وآدابها، الإرسال2،2005-2006م، ص74.

[2] ينظر:الطيب دبه، السابق، ص170.

[3] ينظر: مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط1، 1418هـ-1998م، ص22.

المطلب الثاني: المستوى الصرفي

بعد التطرق إلى المستوى الصوتي، سنتطرق إلى المستوى الذي اعتنى واهتم به الكثير من العلماء، ألا وهو المستوى الصرفي.وعلم الصرف يُعدُ من أدق أبواب علوم اللغة وأهمها، إذ لا غنى عنه في الدرس اللغوي، وفي الدرس العربي على وجه الخصوص. فهو العلم الذي يدرس الكلمة.

ومن هذا المنطلق يجب المرور بمفهوم التصريف في اللغة والاصطلاح وهو كالتالي:

- **الصرف في اللغة**:جاء في معجم العين في مادة "صرف": "الصرفُ هو فضلُ الدراهم في القيمة، وجودةُ الفِضّة، وبيعُ الذهبِ بالفضة، ومنه الصيرفي لتصريفهِ أحدهما بالأخر، والتصريف هو اشتاق بعض من بعض، ويقال تصريف الرياح أيّ تصرفها من وجه إلى وجهِ، وحال إلى حال، وصرف الكلمة، أيّ إجراؤها بالتنوين[1].
- **الصرف في الاصطلاح**: جعل القدامى الصرف والتصريف بمعنى واحد.

علم الصرف:"هو العلم الذي تُعرف به كيفيةُ صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعراباً ولا بناء "[2].

إذاً هو العلم الذي يهتم بتحديد هيأة الكلمة وما يطرأ عليها من تغيير عندما تندرج في أبنية واشتقاقات سواءً من حيث أحرفها أو حركاتها أو لفظها.

فلا يمكن أنّ يستغني متكلم بالعربية، ولا كاتب ولا أديب...، عن دراسة هذا العلم وقضاياه فيه يستقم اللسان، ويسلم من اللحن، فيصبح بمقدوره على صياغة وإنشاء مفردات اللغوية.

من خلال دراسة المستوى الصرفي في سورة السجدة نسعى إلى تسليط الضوء على بنى الأسماء(المصادر والمشتقات)، والأفعال(الثلاثية المجردة والمزيدة بحرف)،محاولين بذلك أن نبين دورها في المعنى وهذا من خلال السورة الكريمة. وهذا الاقتصار راجع لمحاولتنا للضبط التقريبي لعدد الصفحات.

[1] ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، السابق، ج2، ص391.

[2] أبي الفتح بن جني، المنصف في شرح كتاب التصريف، تح، إبراهيم مصطفى، إدارة الثقافة العامة، ج1، ط1، 1954م، ص34.

المصدر: هو صيغة اسمية تدل مجرد الحدث، يدل على زمن مطلق[1]. وهو كما قال الشاعر:

المصْدَر اسمُ مَا سِوىَ الزَّمان مِن مَدْلُولَي الفعل، كَأَمنٍ، مِنْ أَمِنْ

صرح الشاعر بأنه يدل على غير الزمان واتجهت الدلالة بعد ذلك إلى المعنى المجرد وحده، ومثل له بـــ(أَمِنْ)، وقال إنه من الفعل(أمِنَ) بمعنى أنه هذا المصدر هو بعض ما يحتويه الفعل (أمن)، إذ لأمْن يدل على المعنى المجرد الذي هو أحد شيئين يدل عليهما فعل (أمِن)[2]. والمصدر هو أصل المشتقات عند البصريين، والفعل فرع عليه في حين ذهب الكوفيون إلى أنّ الفعل هو أصل المشتقات والمصدر فرع عليه[3].

الاشتقاق: هو إنشاء فرع من أصل يدل عليه، يتفق معه في المادة الأصلية، وفي هيئة التركيب يؤدي إلى تقارب في المعنى والدلالة، كأحمر من الحمرة، وضارب من ضرب[4] ...، واللغة العربية تتميز بكونها اشتقاقية، فمن مادة لغوية معينة مثل(ك ت ب)نستطيع تشكيلها على هيئات مختلفة[5].

والمشتقات في اللغة العربية **سبعة** هي:(**اسم الفاعل، صيغ المبالغة، الصفة المشبهة، اسم المفعول، اسم التفضيل، اسما الزمان و المكان، اسم الآلة**).

---

[1] ابن السراج البغدادي، الأصول في النحو، تح، عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1417هـ-1996م، ص137.

[2] ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ج2، ص205.

[3] ينظر: عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح، مازن المبارك، دار النفائس، بيروت ط2، 1973م، ص56-60.

[4] بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم، دار العلوم، 1426هـ - 2005م، ص19.

[5] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، د ت، ص75.

المطلب الثالث: المستوى التركيبي النحوي

إنّ الجملة هي ميدان النحو، لأنه العلم الذي يدرس الكلمات في علاقة بعضها ببعض. وحين تكون الكلمة في الجملة يصبح لها معنى نحوي، أيّ تؤدي وظيفة معينة بحيث تأثر وتتأثر.

ولتعيين معنى الجملة لابد من الرجوع إلى أمهات الكتب والمعاجم العربية ليتسنى لنا معرفة الجملة عند بعض العلماء من خلال عرض مفهومها في اللغة والاصطلاح.

- **الجملة في اللغة:** جاء في **معجم العين،** جمل: الجَملُ: هذا الاسم إذ بزل. ويقال ناقَةٌ جماليَّةٌ. أي في خَلْقِ جَمل، والجَميلُ: الإهالة المذابة، والجَمالُ: مصدرُ الجَميلِ، والفِعْلُ منه جَمُلَ يجملُ، وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾النحل[06]. أي بَهاءٌ وحُسنٌ. ويقال أجْمَلتُ له الحِساب والكلامَ من الجُمْلةِ[1].

وجاء في **معجم مقاييس اللغة،** في مادة(جمل): الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمُع وعِظَم الخَلْقُ والآخر حُسْنٌ. ويقال أَجْمَلْتُ الشيء، وأجملته أي فصلتهُ[2].

وبهذا كله يتبين لنَّا أن المعنى المشترك لكلمة الجملة في مختلف المعاجم هو جمع الشيء ولّم أشتاته بعد تفّرقها.

- **الجملة في الاصطلاح:**

للجملة دور كبير في المعنى لأنه منها يبدأ البناء اللغوي والتقعيد النحوي، وتُعد الخلية الحية في جسم اللغة. فهي إذاً لم تكن وليد المداس الحديثة لوحدها وإنما أيضاً نجد علماء المسلمين أعطوا لها اهتماماً بالغاً منذ القدم نحو: ابن هشام، الزمخشري، ابن يعيش....إلخ .

ومن هنا جمعنا عدة أقوال تحدد المعنى الاصطلاحي للجملة لبعض العلماء من بينهم:

يقول **ابن يعيش**(ت643هـ)فقد اعتبر" أنّ الكلام عبارة عن الجمل المفيدة، وهو جنس لها فكل واحدة من الجمل الفعلية والاسمية نوع له يصدق إطلاقه عليها"[3].

---

[1] الخليل بن أحمد الفَراهيدي، السابق، ص260.

[2] أحمد بن فارس، السابق، ص481.

[3] ابن علي ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرة، مصر، ج1، ص21.

وأما **ابن هشام**(ت761هـ)" الكلام هو القول المفيد بالمقصد، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه"[1].

ويعرفها **حسن محمد نور الدين** بقوله: "الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع"[2].

وعرفها **جرجي شاهين عطية**: "الجملة ما تألفَّ من مسند ومسند إليه نحو:(ظهر الحقُّ) و (الباطل مخذولٌ)"[3].

خلاصة الجملة هي أصغر وحدة لغوية يتألف منها الكلام المفيد الذي يتميز بالتناسق الجيد بين أجزائه للدلالة على المعنى المقصود، هذا هو التعريف الذي اعتمدناه للجملة بعد تأمل المعنى اللغوي والاصطلاحي واستقراء استعمالات العلماء.

❖ **أقسام الجملة:**

تعددت الآراء حول أقسام الجملة، والجملة عند النحاة القدامى" **كابن هشام**"تقسم إلى **اسمية** و**فعلية** و**ظرفية**.

أما المحدثين أمثال" **عبده الراجحي**"،يقول أن الجملة العربية نوعان لا ثالث لهما، جملة **فعلية** وجملة **اسمية**[4].وكذلك الدكتور" **محمد حسني مغالسة**" يقول أن الجملة نوعان جملة **فعلية**، وجملة **اسمية**[5].

إلا أن لبعض المحدثين تقسيمات وتجزيئات داخل الجملة حتى تواكب العصر. وهذا دون تجاوزهم حدود الجملة الاسمية والفعلية أمثال:"**جرجي شاهين**"قسم الجملة إلى **فعلية واسمية**. وأن

---

[1]ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ج1، د ط، 1411هـ-1991م، ص433.

[2]حسن محمد نور الدين، الدليل إلى قواعد اللغة العربية، دار العلوم العربية، بيروت – لبنان، ط1، 1416هـ –1996م، ص63.

[3]جرجي شاهين عطيه، سُلمُ اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار ريحاني، بيروت، ط4، ص494.

[4]عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة، ط2، 1420هـ -2000م، ص85.

[5]محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1418هـ - 1997م، ص19.

الجملة منها **كبرى** وهي **الإسمية** التي خبرها جملة نحو: "العلم ينّور الأذهان"، ومنها **صغرى** وهي الجملة الواقعة خبراً نحو: "ينّور الأذهان". ومنها ماهي **كبرى وصغرى معاً**، وهي ما جمعت الطرفين نحو: "العلم خادموه يعلو مقامهم" فجملة "خادموه يعلو مقامهم"كبرى باعتبار أن خبرها وقع جملة، وصغرى كونها مع خبرها وقعت خبراً للعلم. وهناك **لا كبرى ولا صغرى** نحو: "العلم نافع" فإنها ليست كبرى لأن خبرها مفرد وليست صغرى لأنها ليست خبراَ .كما قال أن هناك جملة **ذات وجه واحد** وهي ما كان صدرها وعجزها فعلين أو اسمين نحو: "زيد مقبل"، ومنها ماهي **ذات وجهين** وهي ما كان صدرها وعجزها مختلفين في الإسمية والفعلية نحو: "الصدق ينفع"، "وحسبتك كريماً"[1].

وحديث" **جرجي شاهين**" عن الجملة الكبرى والجملة الصغرى يوحي بتقسيم الجمل إلى بسيطة وجمل مركبة. بل يتعدى هذا الإيحاء إلى أنّ الجملة هي أكبر وحدة تتحمل التحليل النحوي.

وفي دراستنا للمستوى التركيبي قسمناه إلى مستوى تركيبي نحوي واعتمدنا فيه على دراسة الجملة الإسمية والفعلية البسيطة والجملة المثبتة والمنفية والتقديم والتأخير في السورة، وذلك لما لهذا العناصر من أهمية في إبراز المعنى وتوضيحه. وعلى مستوى ثانٍ هو المستوى التركيبي البلاغي وتطرقنا فيه إلى الجمل الإخبارية والإنشائية، وإلى الصورة الفنية وهذا الدمج للمستويين أكسب السورة نوعاً من التوازن الإيقاع.

[1]جرجي شاهين عطية، السابق، ص494.

المطلب الرابع: المستوى الدلالي

يعتبر علم الدلالة من أهم القضايا الهامة في الدراسات اللغوية، وأحد عناصر البنية اللغوية، وقد عرفه علماؤنا القدماء وتناول المحدثون دراسته من ميادين مختلفة.

ولكي نتوصل إلى معرفة الدلالة وأهميتها في الدرس اللغوي يجب علينا المرور على تعريفها في اللغة والاصطلاح.

- **الدلالة في اللغة:** يقول الفيروز آبادي للجذر (دل) :"دلت تدل والدل، كالهدي وهما من السكينة والوقار...، وأدل عليه أيّ أنبسط كتدلل...، والدالة ما تدل به على حميمك، ودله عليه دلالة..."[1].

- **الدلالة في الاصطلاح:**

عرف الشريف الجرجاني الدلالة بأنها: "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني المدلول" [2].

أما الدلالة عند المحدثين فهي: " دراسة المعنى، والكلمة (Semantique) المشتقة من الكلمة اليونانية (Sémaino)،" دل على "، والمتولدة هي الأخرى من الكلمة (Séma) أو (العلامة) هي بالأساس الصفة المستوية إلى الكلمة الأصل (Sems) أو (المعنى)"[3].

[1] ينظر: الفيروز آبادي، معجم المحيط، مادة(دلل)، تح، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ-2005م، ص1000.

[2] الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان،د ط،1985، ص109 .

[3] فتح الله أحمد سليمان، مدخل إلى علم الدّلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1412هـ، 1991م، ص7.

فالدلالة هي علم دراسة المعنى، كما نجد علماء العربية قد اهتموا به وهذا يظهر جلياً في مصنفاتهم، وإن الحديث عن الحقول الدلالية تجعلنا نكشف سّر من أسرار الدراسات اللغوية العميقة في النّص القرآني بالخصوص.

وإنَّ من خلال دراستنا للمستوى الدلالي في سورة السجدة، سنهتم بالتعرف والبحث عن الكلمات التي تتقارب دلالياً مع الكلمة التي تُكوَّن معها مجالاً دلالياً، مع التطرق إلى دقة اختيار القرآن الكريم ألفاظه بعناية تامة، ولأهمية التضاد والترادف في إبراز المعنى المقصود.

المبحث الثاني: التحليل اللغوي في سورة السجدة

سوف نحاول في هذه المبحث لتقديم نماذج لكل مستوى من المستويات، التي أخذنا عنها نبذة في بداية البحث، مقسمين المبحث على أربعة مطالب، حيث سنذكر دور كل مستوى في إبراز المعنى.

المطلب الأول: الظواهر الصوتية في سورة السجدة

أولاً: التقطيع وعلاقته بالمعنى:

المقطع: هو" مزيج من صامت وحركة، يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها، ويعتمد على الإيقاع التنفسي، فكلّ ضغطة من الحجاب الحاجز على هواء الرئتين يمكن أن تنتج إيقاعاً يعبر عنه مقطع مؤلف في أقلّ الأحوال من صامت وحركة (ص + ح)"[1].

وللمقاطع العربية أنواع رئيسية[2] وهي كما يلي:

1. مقطع قصير(ص ح)، ويتألف من صامت وحركة قصيرة.
2. مقطع طويل مفتوح(ص م)، ويتألف من صامت وحركة طويلة.
3. مقطع طويل مقفل(ص ح ص)، ويتألف من صامت وحركة قصيرة بعدها صامت.
4. مقطع مدّيد مقفل بصامت(ص م ص)، ويتألف من صامت وحركة طويلة بعدها صامت.
5. مقطع مدّيد مقفل بصامتين(ص ح ص ص)، ويتألف من صامت وحركة قصيرة بعدها صامتين.

لقد أجرينا تطبيق على السورة باختيارنا نموذجين من آياتها. من موقعين متفرقين،ثم قمنا ببيان نوعية المقاطع الصوتية وعددها في كل آية، مع ذكر المعنى المرجو من استخدام هاته المقاطع فيها.

---

[1] شاهين عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت ،د ط،1980م، ص38.

[2] بتصرف: عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992م، ص95-97.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾. السجدة: [الآية: 04].

ل/ لا / ـــه / ا ل/ ل/ ذ ي/ خ / لـ / ق س / س / ما / و ا / ت / و ل / أ ر / ض /

ص ح/ص م/ص ح /ص ح ص/ص ح/ص م/ص ح/ص ح/ص ح ص/ص ح/ص م/ص م/

ص ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ح/

و / ما / بيـ / ن / ه / ما / في / ستـ / ت / ة / أ ي / يا / م ث / مم / س / ت / و ا/ ع/

ص ح/ص م/ص ح ص/ص ح/ص ح/ص م/ص م/ص ح ص/ص ح/ص ح ص/ص

م/ص ح ص/ص ح ص/ص ح/ص ح/ص م/ص ح/

لى/ ل ع / ر ش / ما / ل ك / م / من /د و / ن / هي / م / ن و/ و / ل / ي / ي و/

ص م/ص ح ص/ص ح ص/ص م/ ص ح ص/ص ح/ص ح ص/ص م/ ص ح/ ص م/

ص ح/ص م/ص ح/ص ح/ص م/

لا / ش ف / ي ع / ن ا / ف / لا / تتـ / ذ ك/ ك / ر و ن /

ص م/ص ح ص/ص ح ص/ص م/ص ح/ ص م/ص ح ص/ص ح ص/ص ح/ص م ص/

بلغ عدد المقاطع القصيرة في هذه الآية(24)، ثم تليه الطويلة المفتوحة بـ(18)، وتقاربه في العدد الطويلة المقفلة بـ(17)، وفي ختام الآية ورد مقطع واحد من نوع طويل المدّ(1)، والمتأمل لهذه الآية يلاحظ كثرة المقاطع القصيرة، وهذا لجذب الانتباه وأيضاً لسهولة النطق بها، وتوحي كذلك بقصر وسرعة مدة خلق السماوات والأرض، وأنّ الله سبحانّه وتعالى قادر على كل شيء.

قال تعالى : ﴿ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦﴾ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ﴾. السجدة [الآية : 07].

ا ل / ل / ذ ي / أ ح / س ن / ك ل / ل / شي / ء ن /خل / ق / هـ و / و ب /

ص ح ص/ص ح/ص م/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح/ص ح ص/ص ح ص

ص ح ص/ص ح/ ص م/ ص ح ص/

د أ / خل / ق / إ ن / سا /ني / من / طين/

ص ح ص/ص ح ص/ ص ح/ص ح ص/ص م/ص م/ص م ص/

نلاحظ من خلال الآية شيوع المقطع الطويل المقفل بـ(13)، فيما توزعت بقية المقاطع بين القصيرة(4)، و الطويلة المفتوحة(3)، وآخرهم المقطع الطويل المدّ(1)، وقد كان لهذه الشيوع أثره فيكونه لا يُستغرق في نطقه زمناً طويلاً مقارنة بالمفتوحة، وفي بيان الزمن الوجيز في الخلق والإنشاء.

نلمس من الآيتين السابقتين أنّ لكل آية نظاماً مقطعياً خاصاً بها تميزها عن بقية آيات السورة وبأنه ليس نظاماً مطرداً، والذي يشد الانتباه أنه متفق ومنسجم مع معانيها.

كما أنّ للمقاطع أهمية كبيرة في الكلام، لأن المتكلمين لا يستطيعون نطق أصوات الفونيمات كاملة، أو هم لا يفعلون ذلك إن استطاعوا. وإنما ينطقون الأصوات في شكل تجمعات هي المقاطع[1].

[1] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، د ط،1997م، ص 281.

وقبل التعرض لتكرار أصوات الجهر والهمس يجب إحصاء هذه الأصوات في جدول، وهي كما يلي:

الأصوات المجهورة			**الأصوات المهموسة**		
الحرف	**تواتر الحرف**	**نسبة تواتره**	**الحرف**	**تواتر الحرف**	**نسبة تواتره**
الباء	50	%3.33	الهمزة	17	%1.30
الجيم	23	%1.53	التاء	53	%4.07
الدال	24	%1.6	الثاء	06	%0.46
الذال	27	%1.8	الحاء	11	%0.84
الراء	64	%4.26	الخاء	12	%0.92
الزاي	08	%0.53	السين	31	%2.38
الظاد	04	%0.26	الشين	07	%0.52
الضاد	08	%0.53	الصاد	07	%0.52
العين	43	%2.86	الطاء	02	%0.15
الغين	01	%0.06	الفاء	45	%3.46
اللام	149	%9.93	القاف	37	%2.84
الميم	155	%10.33	الكاف	43	%3.30
النون	158	%10.53	الهاء	64	%4.92
الواو	116	%7.73			
الياء	87	%5.8			
المجموع	917	%61.08	**المجموع**	335	%25.68

من خلال إحصاء تكرار حروف السورة نجد الحروف الأكثر تواترا هي الحروف المجهورة، وقد تكررت حوالي تسع مئة وسبعة عشر مرة(917)، بنسبة61.08% وهي نسبة عالية، مقارنة بعدد حروف الهمس بثلاث مئة وثلاثة وخمسون(353)، أيّ بنسبة25.68%، فالقرآن أتى بها ليجهر بغضبه على الكافرين، وتسليط عذابه عليهم.

ثانياً: تكرار الأصوات وعلاقتها بالمعنى

- الأصوات المجهورة

يُساهم التكرار في السورة بشتى أنواعه في تشكيل الإيقاع الرائع والمتميز في آياتها، ويكسبها انسجاماً موسيقياً عذباً، مما ساعد في إخراج الأصوات بدقة ووضوح، وفي إبراز المعنى الحقيقي لكل صوت.

كما لاحظنا في الجدول السابق أن الأصوات المجهورة كانت الأكثر حضوراً في السورة،ويبدو أن هذا النوع من الأصوات كان الأنسب للتعبير عن حالة المشركين الذين أنكروا يوم البعث، ولذلك احتاج النغم والرنين العالي فقد أتى بها القرآن ليجهر بها وليبين حال ومصير الذين كفروا بالحق وبيوم البعث. وكان صوت **النون** أكثر الأصوات تواتراً في السورة وقد تكرر مئة وثمانية وخمسون(158)مرة،منها(27)مرة كحرف روي. ولهذا الصوت طاقة نغمية عالية أثرت على السورة وأكسبتها إيقاعا موسيقياً جميلاً، خاصة وأنه يتميز بصفة الوضوح السمعي وأكثر ما ورد في السورة بضمير جمع الغائبين نحو:(يرجعون، يوقنون، منتظرون)،"والنون حرف مجهور رخو مخرجه من الأنف، (ويعتبره سيبويه متوسطاً بين الشدة والرخاوة).مستفل، منفتح، ذلقي، أغن"[1].

ثم يليه صوت **الميم** فقد تكرر مئة وخمسة وخمسون(155)مرة، وهو كذلك من الحروف التي تتسم بالوضوح السمعي، "والميم صوت شفوي أنفي مجهور منفتح أغن"[2].من معانيه الغضب، والعذاب،

[1]ينظر: حسن جبل، ص111.

[2]ينظر: محمود السعران، ص109.

ومثاله:قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ السجدة [11].

- **الأصوات المهموسة**

من الجدول السابق يتضح أن الأصوات المهموسة احتلت المرتبة الثانية بعد الحروف المجهورة. وكان صوت **الهاء** أكثر تواتر، وتكرر أربعاً وستين(64)مرة، "والهاء صوت مهموس حنجري احتكاكي"[1].ثم صوت **التاء**، تكرر ثلاثاً وخمسون(53)مرة،"وهو صوت مهموس سني انفجاري"[2].ثم صوت **الفاء** تكرر بخمساً وأربعين(45)مرة، وهي "مهموسة رخوة، مستفلة منفتحة"[3]. ثم صوت **الكاف**"وهو مهموس حنكي، قصي انفجاري"[4]. أما صوت **القاف**"هو صوت مهموس لهوي انفجاري"[5]. تكرر بسبعاً وثلاثين(37)مرة، وجاء ليدل على العذاب والموت نحو:(ذوقوا، فسقوا، القيامة).

نلاحظ استخدام القرآن الكريم في السورة، صوتين كان لتواترهما أثر بليغ على اتساق وانسجام السورة وتماسك آياتها، وهما صوتي: **الهاء** و**التاء**، وكانا في مقام يدعو إلى دعوة الكفار للهدى وإتباع أوامره ونهي نواهيه، فكأنه يأسى لحالهم لما تحمله حروف الهمس من أسى وحزن عميق في النفس.

[1] نفسه: ص179.

[2] نفسه: ص155.

[3] ينظر: حسن جبل، السابق، ص132.

[4] محمود السعران، السابق، ص156.

[5] نفسه، ص156.

- **تكرار أصوات المدّ:**

المدّ: هو" أصوات عند النطق بها يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم في ممر ليس فيه حوائل تعترضه فتضيق مجراه"[1]. وحروف المدّ هي(الألف، الواو، الياء).

نلاحظ أنّ **أصوات المدّ** أخذت حيزاً كبيراً في السورة الكريمة، وقد منحت الكثير من الوضوح والإبانة للكلام، وقد شكلت موسيقى داخلية، وتكررت حوالي **مئتين وخمسة وسبعون**(275)مرة بنسبة(19%)،فنجد حرف **الألف** تكرر بعدد ملحوظ جداً حيث بلغ، **مئة وستة وأربعون**(146)،ومثاله:(يتوفاكم، كفروا، صادقين، إيمانهم).ويليها حرف **الواو** الذي تكرر **تسعاً وستين**(69) مرة ومثاله:(قوماً، روحه، منتقمون، يمشون).أما حرف **الياء** فقد تكرر حوالي **ستين**(60) مرة، وأمثلة ذلك:(شفيع، الغيب، جديد، أُعيدوا، أعين).

كما أنّ لأصوات المدّ دلالات توحي على الحزن والتألم كما في قوله ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ سورة السجدة الآية [12]. صورت لنّا حال الذين وقعوا في عذاب الله تعالى ورأوا أن لا مفر لهم منه محاولين تبرئت أنفسهم، طالبين فرصة التوبة.

وفي قوله تعالى ﴿ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ سورة السجدة الآية [19] نلاحظ أصوات المدّ في هذه الآية فيها نوع من الهدوء والراحة،فبينت لنَّا أنَّ أصحاب الجنة في رغد ونعيم وجاء التعبير عن حالهم في غاية السكينة.

- **تكرار الأصوات المفخمة:**

التفخيم: هو" ارتفاع مؤخر اللسان إلى الأعلى قليلاً في اتجاه الطبق اللين، وتحركه إلى الخلف قليلاً في اتجاه الحائط الخلفي للحلق"[2].والأصوات المفخمة على **نوعين،الأول:** الأصوات المطبقة وتشمل أصوات(الضاد، الصاد، الطاء، الظاء)وهي أصوات **كاملة التفخيم**، فيها مع استعلائها

[1]إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، د ط، د ت، ص27.

[2]بتصرف: أحمد مختار، السابق، ص326.

إطباق. **والثاني**: الأصوات ذات **التفخيم الجزئي**، وهي أصوات لا إطباق فيها مع استعلائها، وتشمل أصوات(الخاء، الغين، القاف)[1]. و قد تكرر عددها في السورة(50)مرة.

لأصوات التفخيم حضور لا بأس به في السورة بحيث جسدت ضخامة وهول يوم القيامة بموسيقاها القوية المدوية الصلبة،كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ سورة السجدة الآية [25] .وكان هذا التجسيد باستعمال صوتي التفخيم الصاد والقاف بإيقاعهما القويَّ دل على هيبة وفزاعة ذاك اليوم الذي لا ينفع فيه لا مال ولا بنون.

أما فيقوله تعالى: ﴿خَرُّوا سُجَّدًا﴾ سورة السجدة الآية [15].كان لصوت الخاء المستعلي المفخم و يصاحبه صوت الراء الذي عند النطق به يلمس أعلى لثة الثنايا العليا ويفارقها عدة مرات، فيخرج مكرر، فهي حرف مكرر بحيث يرتعد طرف اللسان مع لمسه اللثة أكثر من مرة عند نطقه، فالراء مستفلة منفتحة ذلقية[2]

في توظيف هذين الصوتين إيقاع دال على هيبة هذا الخر وعظمته، في نفوس السامعين، ففي استعمال الخر تنبيه على اجتمع أمرين هما السقوط، وحصول الصوت متمم بالتسبيح وفي قوله: ﴿وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ سورة السجدة الآية [15].تنبيه أنّ ذلك الخرير كان تسبيحاً بحمد الله لا بشيء آخر[3].وفي قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ سورة السجدة الآية [04].فقد عبر سبحانه عن استنكار الكافرين خلق الله السماوات والأرض ولما كان هذا الاستنكار بهذه الضخامة عبر عنه بأصوات التفخيم والاستعلاء في لفظتي (خلق، الأرض).

[1] ينظر: نفسه، ص325.

[2] بتصرف، حسن جبل، ص108.

[3] الراغب الأصفهاني، مُفردات ألفاظ القرآن، تح، صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، ط1، 1416هـ-1996م، ص277.

ثالثاً: التكرار على مستوى الكلمة:

ويتمثل في حروف الجر وحروف العطف، وتكرار الكلمات،.....إلخ .

أ- تكرار حروف الجر والعطف:

ومن حروف العطف الموجودة في السورة نجد حرف (ثُمَّ) وتكررت ستة(06)مرات، وأتت للترتيب والتراخي، كما في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ ﴾ سورة السجدة الآية [05]. لأن مرجع الأشياء إلى تصرفه بعد صدورها من لدنه أعظم وأعجب[1]. وحرف الفاء الذي تكرر عشر(10)مرات وجاء للتفريع كما في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴾ سورة السجدة الآية [18]. فرع بالفاء على ما تقدم من الآيات من الوعد للمؤمنين والوعيد للكافرين[2].

أما حروف الجر فتواترت أربعاً وستين(64)مرة، فتكرر حرف الجر(مِن) ثلاثاً وعشرين(23)مرة، وجاءت بمعانٍ مختلفة منها الابتداء كما في قوله تعالى: ﴿ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ سورة السجدة الآية [02]، وقوله تعالى: ﴿ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي ﴾ سورة السجدة الآية [13]. جاء الابتداء لتعظيم شأن هذا القول بأنه من الله عز وجل[3]. وحرف(الباء) تكرر خمسة عشر(15)مرة، وردت بمعانٍ كثيرة وجاءت في قوله تعالى: ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ ﴾ سورة السجدة الآية [14].تفيد معنى السببية أي بسبب إهمالكم الاستعداد لهذا اليوم[4]وحرف(في) تكرر اثنتي عشر(12)مرة، بمعانٍ مختلفة منها بمعنى المصاحبة كما في قوله تعالى: ﴿ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ سورة السجدة الآية [10].

---

[1] الطاهر ابن عاشور، السابق، ص213.

[2] نفسه، ص231.

[3] بتصرف: نفسه، ص224.

[4] نفسه، ص225.

ب- تكرار الألفاظ:

تتألف الكلمات من أصوات، فعند تكرارها تنسج نغماً وإيقاعاً عذباً وخاصة ألفاظ القرآن الكريم. فكرر سبحانه ألفاظ منها:(خَلَقَ) تكررت مرتين، لتدل على قدرة الله وعظمته في خلق كل شيء، وكذلك لفظة(الأرض) حيث تكررت ثلاث مرات، لتدل على النعم والخيرات التي منحها الله تعالى على عباده، وتكرار لفظة(لقاء) بثلاث مرات، لتدل على لقاء الكافرين العذاب والعقاب الذي توعدوا به، بالإضافة إلى تكرار لفظة:(السماء(2)، الكتاب(2)، خَلْقَ(2)، الفتح(2)).

استخدم القرآن الكريم تكرار الألفاظ لتكثيف المعنى وتقويته وترسيخه في الأذهان، وللفت انتباه السامع، وليس التكرار من أجل التكرار.

ت- تكرار المحسنات البديعية

المحسنات المعنوية:

أسلوب الحكيم أو الأسلوب الحكيم: وهو من المحسنات البديعية المعنوية ونعني به:" هو تلقي المخاطب بترك الإيجابية عن سؤاله والإيجابية عن سؤال آخر لم يسأله لفتاً له إلى أنه كان ينبغي أنّ يسأل السؤال التالي لا الأول"[1]. ونجده مجسداً في قوله: ﴿ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ ﴾ سورة السجدة الآية [28]. فهذا جواب عن سلوك الأسلوب الحكيم وذلك من وجهين: من وجه العدول عن تعيين يوم الفتح، ومن وجه العدول بهم إلى يوم الفتح الحق، وهم إنما أرادوا بالفتح نصر المسلمين عليهم في الحياة الدنيا[2].

المبالغة: وهي" ادعاء بلوغ وصف في الشدة أو الضعف حدا يستحيل أو يبعد"[3]. ومثاله قوله: ﴿ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى ﴾ سورة السجدة الآية [23] والمبالغة في لفظة هدى، فوصف بأنه هدى للمبالغة

[1]عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط3، 1412هـ-1992م، ص323.

[2]ينظر: الطاهر ابن عاشور، السابق، ص243.

[3]عبد العاطي غريب علام، دراسات في البلاغة العربية، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، ط1، 1997م، ص191.

في حصول الاهتداء به[1].

رابعاً: الفاصلـة القرآنية:

الفاصلة القرآنية هي: "عنصر أساسي من عناصر اللغة الإيقاعية، والقرآن الكريم يمتاز بحسن الإيقاع فتأتي الفاصلة في ختام الآيات حاملة تمام المعنى وتمام التوافق الصوتي، في آن واحد"[2].

❖ **أقسـام الفاصلـة**[3]:

- **فواصل متماثلة (متوازية):** وهي التي تبلغ درجة التماثل في الوزن وحروف الروي.
- **فواصل متقاربة (متوازنة):**وهي التي تتفق في الوزن دون حرف الروي.
- **فواصل مطرفة:** وهي التي تتفق في حرف الروي فقط دون الوزن .
- **فاصلة منفردة:** وهي التي ليست بمتماثلة ولا متقاربة.

تنوعت الفاصلة القرآنية في السورة بين(متوازية، متوازنة، مطرفة، منفردة) بحيث تواترت ستاً وعشرين(26) مرة. المتوازنة مثلاً بثمانية ونذكر منها:(طين–مهين)،(ينظرون–منتظرون).المتوازية بخمسة ومنها(يعلمون–يستوون)، المطرفة باثنتا عشر ومنها كذلك:(يهتدون تتذكرون)،(تشكرون–كافرون) وآخراً الفاصلة المنفردة وردت بتواتر واحد(1) وهي: (إسرائيل).

[1]الطاهر ابن عاشور، ص236.

[2]محمد قطب عبد العال، من جماليات التصوير في القرآن الكريم، (كتاب شهري)، العالم الاسلامي، 1415هـ، ع147، ص50.

[3]محمد رمضان البع، دلالة الأصوات في فواصل آيات جزء عم، (مجلة جامعة الأقصى)،2009، مج13، ع2، ص6.

والفاصلة القرآنية هي إحدى دلائل إعجاز القرآن الكريم، ووسيلة من وسائل التعبير، وهذا يظهر جليًا في استعمالاتها فلو حذفت لاختل معنى الآية جذرياً.

وهذه **الدائرة النسبية** تمثل عدد ورود هاته الأنواع في السورة **بالنسبة المئوية**:

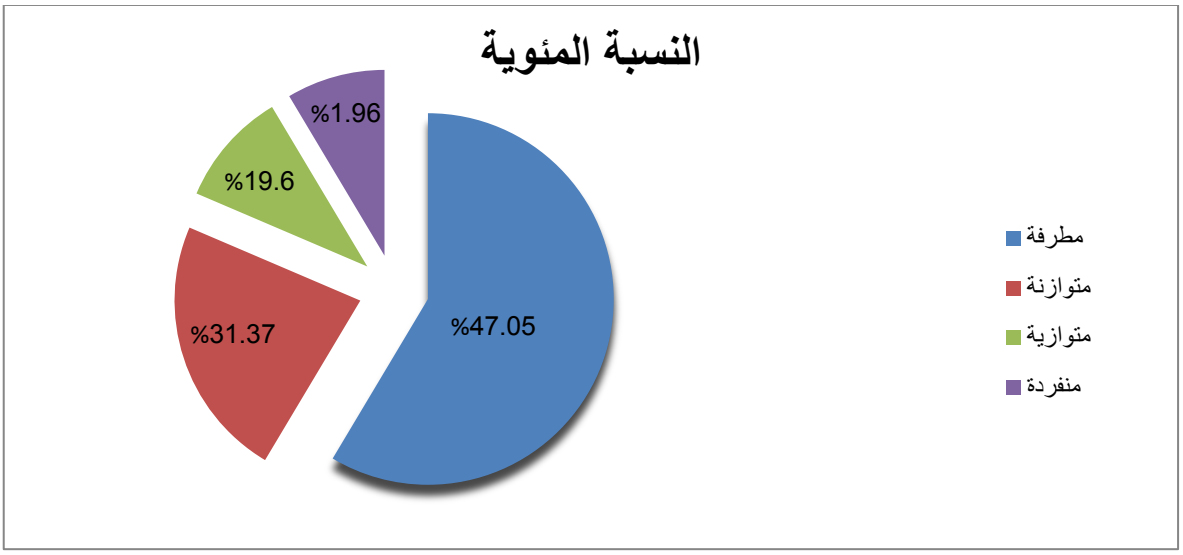

الخلاصة:

بعد انتهائنا من المستوى الصوتي في سورة السجدة نستنتج أنّ الصوت هو وجه من وجوه إعجاز كتاب الله وأنّ الدرس الصوتي ليس وليد الدراسات الحديثة فقط، وإنما هو محل اهتمام العرب قديماً، كما لاحظنا أنّ المقطع يتألف بين مزيج من **صامت** و**حركة** وأنّه يتألف من **خمسة أشكال** هي:(**ص ح**)،(**ص م**)، (**ص ح ص**)، (**ص م ص**)، (**ص ح ص ص**)، والذي احتل الصدارة هو المقطع (**ص ح**) ثم يليه (**ص ح ص**) ثم يتبعه (**ص م**).وأنّ في استعمال المقاطع الصوتية في السورة أثر إيقاعي جميل، وكذلك لمسنا تنوع الأصوات في السورة بين **المجهورة** و**المهموسة** و....إلخ، و**التكرار** على اختلاف ظهوره، على مستوى الألفاظ أو حروف المدّ أو من خلال المحسنات البديعية أو.....إلخ، نلاحظ أن هذا التنوع والتكرار قد أضفى على السورة نوع من الجمال والايقاع الفني.
كما لاحظنا تنوع **الفواصل** في السورة بين (**متوازية** ، **متوازنة** ، **مطرفة** ، **منفردة**).ودور الفاصلة في الحفاظ على المعنى، كما نلاحظ عدم تتنوع كثيرا الفاصلة القرآنية في سورة السجدة فكانت على النحو التالي:(**النون**(27) مرة، و**الميم**(02) مرة، و**اللام**(01) مرة، وهي أصوات توحي بالوضوح السمعي، والجرس العالي ولهذه الأصوات أثر واضح في تصوير حالة الكافرين وظلالهم.

المطلب الثاني: الظواهر الصرفية في سورة السجدة

أولاً: مصادر الأفعال الثلاثية:

من المعروف أنّ مباحث الأفعال هي أصلين وهما: الأصل الثلاثي، والأصل الرباعي، وأنّ كل منها ينقسم إلى مجرد ومزيد.

1) صيغ الأفعال الثلاثية المجردة ومدلولاتها في السورة:

❖ **الفعل المجرد:** هو ما كانت حروفه كلها أصلية ثابتة مع تصاريف الكلمة، وهو قسمان: ثلاثي ورباعي[1].

فَعْلَ (بفتح فسكون): وهو مصدر قياسي للفعل المتعدي.

بلغ عدد ألفاظ هذا البناء(11) مصدر في (14)موضع. وجُلّ هذه المصادر سماعية، لأن المصدر الثلاثي غير قياسي، أيّ لا تحكمه قاعدة عامة. وهي:(ريْبَ، أَمْرَ، خَلْقَ، سَمْعَ، مَوْتَ، قَوْلَ، حَمْد، خَوْفَ، زَرْعَ، فَتْح). ومن الأمثلة نذكر:

(خَلْقَ) في قوله تعالى: ﴿ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ ﴾ سورة السجدة الآية [7] هو مصدر سماعي الثلاثي خَلَقَ باب ضَرَبَ، والخَلْقَ الإنشاء والابتداء[2].

فَعَلَ (بفتح الفاء والعين): ورد في هذا البناء مصدران(2) هما: (مَّلك، طمعا).

في قوله تعالى: ﴿ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ ﴾ سورة السجدة الآية [11]. وقوله: ﴿ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ سورة السجدة الآية [16].

فُعْل (بضم الفاء وسكون العين): جاء في هذا البناء مصدر واحد(1)،في قوله تعالى: ﴿ عَذَابَ الْخُلْدِ ﴾ سورة السجدة الآية [14].فـ (خُلْد)مصدر الثلاثي خَلَدَ باب نَصَرَ، وهو الاسم منه بمعنى البقاء والدوام.

---

[1] ضيف الله الفيفي، الخلاصة النحوية، جامعة بن سعود الاسلامية، د ط، د ت، ص370.

[2] ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح، أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط2، 1323هـ – 1973م، ص492.

فُعَل (بضم الفاء وفتح العين): وجاء في هذا البناء مصدر واحد(1)،في قوله تعالى: ﴿ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ سورة السجدة الآية [23].

2) **مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف:** وهناك المزيدة بحرفين و...إلخ، واقتصرنا في الدراسة على المزيدة بحرف، كما قلنا سابقاً.

❖ **الزيادة:** ونعني بها اضافة حرف أو أكثر إلى حروف الكلمة لإضافة معنى جديد، يصح سقوط هذا الحرف أو هذه الحروف تحقيقاً أو تقديراً نحو: قطع، قَّطع، قاطع[1].

أ- الثلاثي المزيد بالهمزة:

وزنه **أفعل**،وارتبطت الزيادة بالهمزة على أصول الأفعال باتساع مجال المعنى والعمل، ومن هنا فالتعدية هي أشهر معاني صيغة **أفَعْل**[2].بلغ عدد الأفعال التي وردت مزيدة بالهمزة(3)، وهي:(أَحْسَنَ، أَهَّلَك، أَعْرَضَ). ومن الأمثلة نذكر:

في قوله تعالى: ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ سورة السجدة الآية [7]. ومن هذه الآية يتضح أن الفعل (أحسن) تعدى بنفسه لأنه أريد به إتقان العمل. وعليه تكون الهمزة في(للتعدي) لأنه تعدى بنفسه[3].

ب- الثلاثي المزيد بتضعيف العين: ووزنه (فعّل).

ومما جاء من الألفاظ المزيدة بتضعيف العين: نجد فعلين(2) هما: (سوّى، سبّح).نذكر منها: (سبّح) في قوله تعالى:{وسبَّحُوا بِحَمْدِ}.[15].

ت- الثلاثي المزيد بالألف بين الفاء والعين: ووزنه (فاعل):

الأفعال التي وردت مزيدة بالألف بين الفاء والعين (6) في (7) مواضع وهي:(عالِمُ، صَادِق، كَافر، نَاكِسُ، صَالِح، فَاسِق).ومن الشواهد نذكر:

---

[1]صالح سليم الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، دار عصمى، القاهرة، د ط، 1996م، ص75.

[2]نجاة عبد العظيم الكُوفي، أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، دار الثقافة، د ط، 1409هـ - 1989م، ص69.

[3]بتصرف: نفسه، ص 106.

(عَالِمُ) في قوله تعالى﴿ ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ سورة السجدة الآية [6].

فُعل(بضم الفاء وفتح العين): ورد في هذا البناء مصدر واحد(1)،في قوله تعالى: ﴿ هُدًى لِبَنِي ﴾ سورة السجدة الآية [23]. وهدى جاءت لتدل على الارشاد بالدعاء، أي أن النبي موسى جاء ليدعوهم إلى الطريق المستقيم[1].

فُعَالة(بضم الفاء وفتح العين): ورد في هذا البناء مصدر واحد(1)،في قوله تعالى ﴿مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ سورة السجدة الآية [8].

فِعَالة(بكسر الفاء وفتح العين):ورد في هذا البناء مصدر واحد(1)،في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ سورة السجدة الآية [25].

فُعْلة(بضم الفاء وسكون العين):ورد في هذا البناء مصدر واحد(1)،في قوله: تعالى: ﴿ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ سورة السجدة الآية [17].

ثانياً: المشتقات

1. **اسم الفاعل:**

هو الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي[2]. المجرد على وزن فاعل[3]، وفي المضارع مكسور ما قبل الآخر مبدوءً جميع مضمومة، وربما كسرت في مفعِل أو ضمت عينه، وربما ضمت عين منفعِل مرفوعًا، وربما استغنى عن فاعل بمُفعِل وعن مُفعَل بمفعول فيما له ثلاثي، وفيما لا ثلاثي له، وعن مفعِل بفاعل ونحوه أو بمفعَل، وعن بمُفعِل أو مِفعَل، وربما خلق فاعل مفعولاً ومفعول فاعلاً[4].

---

[1]ينظر: ابن قتيبة، السابق، ص434.

[2]ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، تح، عبد الرحمان السيد، ومحمد بدوي المختون، دار هجر، .ج3، ط1، 1410هـ -1990م، ص70.

[3]عثمان يوسف، مفتاح العلوم، دار الرسالة، ط1، 1400هـ -1981م، ص170.

[4]ابن مالك، السابق، ص70.

أ- المشتق من مصدر الثلاثي المجرد ووزنه (**فاعِل**):

بلغ عدد مصادر هذا البناء (6) وهي:(عَالِم، ناكِس، صالِح، صادِق، كافِر، فاسِق).

ومن الشواهد نذكر: (ناكس) في قوله تعالى: ﴿ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ ﴾ سورة السجدة الآية [12].فـ (ناكِسُوا) جمع ناكس، اسم فاعل،من الثلاثي نكس[1]. بالإضافة ورود اسم ورد على وزن **فاعل** بصيغة الجمع ولحقته تاء التأنيث(الصّالحات) في قوله تعالى: ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ سورة السجدة الآية [19]. وهي جمع صالحة مؤنث الصالح، اسم فاعل من الثلاثي صَلَحَ.

ب- المشتق من الثلاثي المزيد:

مُفْعِل: وفي هذا البناء(3) أسماء في (4)مواضع وهي:(مُجرم، مُوْقِن، مُؤْمِن).

ومن الشواهد نذكر:(مُؤْمِن)في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴾ سورة السجدة الآية [18].

2. صيغ المبالغة:

هي صيغة اسم الفاعل الأصلية إلى صيغة أخرى محولة من بنائه، للدلالة على تكثير الحدث والمبالغة فيه، إذ لا تستعمل المبالغة إلا حيث يمكن الكثرة، أما (فاعل) فإنه يكون للقليل والكثير، لأنه الأصل[2]. وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي، ولها أوزان أشهرها خمسة:(فعَّال، مفعال، فَعُول، فَعِيل، فعِل). ويشار إلى أن صيغ المبالغة قد وردت من أفعال غير ثلاثية، على غير القاعدة نحو: أعان فهو مِعوان، أنذر فهو نذير[3].

فعيل:ورد في هذا البناء(5)مصادر وهي:(نذير، شفيع، عزيز، رحيم، ولي).

ومن الشواهد نذكر: (رحيم) في قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ الشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ سورة السجدة الآية [6]

---

[1] ينظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، دمشق، بيروت، ط3، 1416هـ-1995م، ص110.

[2] بلقاسم بلعرج، السابق، ص159.

[3] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، د ط، د ت، ص77 – 78.

مِفْعَال:ورد في هذا البناء لفظًا واحدًا(1)، وذلك في قوله تعالى: ﴿ مِقْدَارُهُ أَلْفَ ﴾ سورة السجدة الآية [5].

3. **الصفة المشبهة**:

وهي الصفة التي استحسن فيها أن تضاف لما هو فاعل في المعنى. نحو: "حسن الْوَجْهِ"[1].أوزانها اثنا عشر وزناً هي: أفْعَل – فَعْلان – فَعَل – فَعُل – فَعَال –فُعال– فَعْل – فِعْل – فُعَل –فِعِل فَاعِل– فَعِيْل[2].الصفة المشبهة تشبه اسم الفاعل من وجوه وتفارقه من وجوه[3]. أما وجوه الشبه فأربعة:(التذكير، والتأنيث، والتثنية، والجمع). وأما وجوه المفارقة ذكرها ابن هشام في كتابه"المغني"[4].

فَعَل (بفتح الفاء والعين): ورد في هذا البناء صفة واحدة(1)،في قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ﴾ سورة السجدة الآية [11].

فُعْل: ورد في هذا البناء صفة واحدة(1)،في قوله تعالى: ﴿الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ سورة السجدة الآية [27].وهي صفة مشبهة من جرزت الأرض، باب فرح. بمعنى لا تنبت أو أكل نباتها، ووزنه فُعْل بضمتين، جمعه أجراز[5].

فعيل:ورد في هذا البناء(3) ألفاظ وهي:(قليل، جديد، مهين).ومن الشواهد نذكر:

(مهين) في قوله تعالى: ﴿ثم جعل نسله من سلالة من ماء مّهين﴾ سورة السجدة الآية [8]. وهي صفة مشبهة من الثلاثي مهن باب كرم أي حقر وضعف[6].

---

[1]ابن هشام، أوضح المسالك، إلى ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ط2، 1424هـ-2003م، ص427.

[2]بلقاسم بلعرج، السابق، ص215.

[3]ينظر: جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تح، غازي مختار رطليمات،ج2، د ط، د ت، ص463.

[4]ينظر: ابن هشام، السابق، ص427.

[5].محمود صافي، السابق، ص122.

[6].نفسه، ص107.

4. اسما الزّمان والمكان:

اسما الزمان والمكان : اسمان موضوعان للدلالة على زمان الفعل، أو مكانه. ويصاغان من مصدر الثلاثي على وزن **مَفْعَل** إذا كان المضارع مضموم العين، أو مفتوحها. أو من الناقص مطلقًا. نحو: مرمى- ومَوْقَى، وعلى (مَفْعِل) بكسر العين، إذا كانت عين مضارعه مكسورة، أو مثالاً مطلقًا في غير اللام نحو: مجلس، ومَوْعِد. ومن غير الثلاثي على وزن (المفعول) نحو: مُتْقَن، ومُعْتَمِد، مع العلم أن

صيغة الزمان و المكان والمصدر والمفعول واحدة من غير الثلاثي، ويميز بينها بالقرائن[1].وهناك ألفاظ شذت كما قال جار الله "....أو مضمومة كالمصدر والمقتل والمقام إلا الأحد عشر اسمًا هي: المَنْسِكُ، والمِجْزَرُ، والمَنْبَتُ، والمَطّلِعُ، والمَشْرِقُ، والمَغْرِبُ، والمَفْرِقُ، والمَسْقِطِ، والمَسْكِنُ، و المَرفْق، والمَسْجِدُ"[2].

[1] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د ط، د ت، ص322.

[2] ينظر: ابن الحسين الخوارزمي، شرح المفصل(التخمير)، تح، بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج3، ط1، 1990م، ص135.

مَفْعِل:ورد (3) أسماء في(4)مواضع منها:

(المِضَاجِع) في قوله تعالى: ﴿ الْمَضَاجِعِ ﴾ سورة السجدة الآية [12]. ومَضَاجِعِ جمع مفرده مَضْجِع على وزن مَفْعِل.

(مأوى): في قوله تعالى: ﴿ الْمَأْوَى ﴾ سورة السجدة الآية [19]. جاء على وزن مَفْعَل.

5. **اسم التفضيل**:

هو اسم مبني على **أفْعَلَ** للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها، سواء كانت هذه الزيادة تفضيلاً، نحو:(أجمل، وأحسن، وأعظم). أم تنقيصًا نحو: (أرذل وأقبح). وقد تحذف الهمزة من أفعل الكثرة استعمالها هي:(خير، وشر، وحبّ)[1].

أَفْعَل ورد(2)أسماء في قوله تعالى: ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ ﴾ سورة السجدة الآية [7].وقوله تعالى: ﴿ومن أَظْلَمُ ممن ذكر﴾ سورة السجدة الآية [22].

[1] ينظر : بلقاسم بلعرج، السابق، ص292.

الخلاصـة:

كما لاحظنا السورة حافلة بالأفعال سواء المصادر أو المشتقات وهذه حوصلة على ما تقدم في المستوى الصرفي:

أغلبية الأفعال الثلاثية المجردة كانت على وزن **فَعْل**، ثم يليه المصدر **فَعَل**. كذلك نلاحظ الأفعال التي وردت مزيدة بالألف بين الفاء والعين ووزنه **فاعل** بلغ عددها **ستة** ألفاظ وهي التي تحمل الصدارة. كما نشهد غياب كل من المصدر **الميمي** و**الصناعي** وكذلك مصدر **المرة والهيئة**. وأنّ أسماء الفاعلين على وزن **فاعل**من الثلاثي بلغ عددها **ستة** ألفاظ وهي أعلى نسبة، كما نلمس في السورة غياب عدد كبير من **المشتق الثلاثي المزيد** هي:(مفعِّل، مُفْتَعِل، مُفَاعِل، مُسْتَفْعِل، مُنْفَعِل، مُتَفَاعِل).وأيضاً عدم ظهور كل من هذه الأوزان:(فُعَالَة، فِعَالة، فَعِلَة، فُعلة، فِعلان).ظهور صيغة **فعيل** في صيغ المبالغة **بخمسة** ألفاظ وتمثل أعلى نسبة، كذلك بروز **الصفة المشبهة بستة** ألفاظ، ونلاحظ غياب كل من **أسماء المفعول**، و**أسماء الزمان** في السورة الكريمة.نشهد في السورة **ثلاثة** أسماء دلت على **المكان** في **أربعة** مواضع. **اثنان** من هذه الأسماء ورد على وزن(**مَفْعِل**)وهي:(مَسْكِن، مَضْجِع).واسم **واحد** ورد على وزن(**مَفْعَل**) وهو:(مَأْوَى).والمصدر **أَفْعَل** من اسم التفضيل ورد **مرتين** في السورة.

المطلب الثالث: الظواهر التركيبية النحوية في سورة السجدة

أولاً:التركيب النحوي:

أ- **الجملة الإسمية البسيطة:**هي ما تضمنت عملية اسنادية واحدة، وركناها الأساسيين هما المبتدأ والخبر تربط بينهما علاقة الإسناد حيث يتصف المسند إليه (المبتدأ) بالمسند إليه (الخبر) ثابتاً في غالب الأحيان، إلا في حالة كون المسند اسم فاعل أو اسم مفعول،...، فإنها تحمل معنى التجدد عند ابن يعيش[1].

تنوعت الجمل الاسمية البسيطة في السورة الكريمة بعدد (6) مرات، وقد تموضعت في مواقع مختلفة من السورة، من مبتدأ وخبر مفرد أو الخبر جملة.

النمط الأول:المبتدأ معرفة + الخبر معرفة

الصورة الأولى: المبتدأ اسم اشارة + الخبر مضاف إلى معرفة

قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ سورة السجدة الآية [06].

النمط الثاني: المبتدأ معرفة + الخبر جملة اسمية

الصورة الأولى: المبتدأ ضمير منفصل + الخبر جملة اسمية

قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا ﴾ سورة السجدة الآية [18].

الصورة الثانية: المبتدأ اسم موصول + الخبر جملة اسمية

قوله تعالى: ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ سورة السجدة الآية [07].وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ سورة السجدة الآية [22].

النمط الثالث: المبتدأ معرفة + الخبر جملة فعلية

الصورة الأولى: المبتدأ ضمير منفصل + الخبر جملة فعلية

[1] بتصرف: وداد ميهوبي، الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعصرة، رسالة ماجستير، ص21.

قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ سورة السجدة الآية [15].وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ ﴾ سورة السجدة الآية [25].

ب- **الجملة الفعلية البسيطة:** هي التي تضمنت عملية اسنادية واحدة سواء أكانت عناصرها مفردة مثل: ظهر الحق أو أحد عناصرها مركب تركيباً غير اسنادي مثل: نجح التلميذ المجتهد[1].

توزعت الجملة الفعلية البسيطة في السورة الكريمة بحوالي(64) مرة، وكانت على نمط واحد(الفعل اللازمو الفاعل).كما يلي:

النمط الأول:الفعل اللازم + الفاعل

الصورة الأولى: الفعل اللازم + الفاعل ضمير مستتر(بلغ عددها(24))،ونذكر منها ما يلي:

قوله تعالى: ﴿أم يقولون افتراه﴾. وقوله تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ ﴾ [03].

قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [04].

قوله تعالى: ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ﴾.وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ ﴾ [05].

الصورة الثانية: الفعل اللازم + الفاعل ضمير متصل (بلغ عددها(38))، ونذكر منها مايلي:

قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ﴾ [03].قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾.[04].

قوله تعالى: ﴿ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [05].قوله تعالى: ﴿ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴾.[09].

قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا ﴾[10].وقوله تعالى: ﴿ ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ ﴾.[10].

قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا ﴾.[12].قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا ﴾.[13].

الصورة الثالثة: الفعل اللازم + الفاعل اسم ظاهر (بلغ عددها(5))، وهي:

قوله تعالى: ﴿ مَلَكُ الْمَوْتِ ﴾.[11].وقوله تعالى: ﴿ وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي ﴾.[13].

وقوله تعالى: ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ ﴾.[16].وقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ ﴾.[17].

[1] وداد ميهوبي، السابق، ص24.

وقوله تعالى: ﴿ تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ ﴾ [27].

ت- الجمل المثبتة والمنفية:

نلاحظ من خلال السورة تظافر الجمل المثبتة مقارنة بالجمل المنفية. وقد وظفها القرآن في مكانها المناسب لأنه بصدد سرد أحداث كفر وظلال الكافرين، وحال الأمم الذين جاءت من قبلهم، وعلى قدرة الله العجيبة في الخلق، فجاءت هذه الجمل خدمتاً لغرض السورة لأنّ حال المجرمين وعرض حال الأمم السابقة ووصف قدرة الله، يستوجب أنّ توظف الجمل المثبتة، ومن هنّا يعني أنّ حال المكذبين والأمم الماضية وحكمة الخلق كانت ثابتة في كتاب الله وسنة نبيه، لا يمسها تحريف ولا تغيير.

ومن أمثلتها نجد قوله: ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [26]. لها معنيين، الأول إهلاك أمم كانوا قبلهم فجاء هؤلاء المشركون بعدهم وذلك تمثيل للبعث وتقريب لإمكانه. والثاني إهلاك أمم كذبوا رسلهم ففيهم عبرة لهم أنّ يصيبهم مثل ما أصابهم[1]،وقوله: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ ﴾ [27].ونيط الاستدلال هنا بالرؤية لأن إحياء الأرض بعد موتها ثم إخراج النبت منها دلالة مشاهدة[2]. وهي حقيقة مثبتة لا يجهلها أحد منّا.

ومن أمثلة الجمل المنفية في السورة نجد في قوله تعالى: ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [2]. هنّا نفي أنه ليس أهلا لأن يرتاب أحد في تنزيله من رب العالمين لما حف بتنزيله من الدلائل القاطعة بأنه ليس من كلام البشر بسبب إعجاز أقصر سورة منه فضلاً عن مجموعه، وما عضده من حال المرسل به من شهرة الصدق والاستقامة، ومجيء مثله من مثله مع ما هو معلوم من وصف الأمية[3].

[1] الطاهر ابن عاشور، ص239.

[2] نفسه، ص241.

[3] نفسه، ص206.

وقوله: ﴿ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [15]. جاء هنّا نفي التكبر عنَّهم بالمسند الفعلي لإفادة اختصاصهم بذلك، أي دون المشركين الذين كان الكبر خلقهم فهم لا يرضون لأنفسهم بالانقياد للنبي منهم[1].

ث- التقديم والتأخير على مستوى التركيب:

للغة العربية خاصية تميزها عن غيرها من اللغات وهي حرية النّظم فالجملة يمكن أنّ يعتريها تغير في موضوعها إلا أنّها تبقى محافظة على معناها النحوي، ولا شك أنّ السورة التي نحن بصدد تحليلها حافلة بهذه الظاهرة النحوية البلاغية. والمقصود **بالتقديم والتأخير** هو" أي تغير في النظام التركيبي للجملة يترتب عليه بالضرورة تغيير الدلالة وانتقالها من مستوى لآخر"[2].

التقديم: من القضايا اللغوية التي ساعدت على إثراء الدلالة وتحقيق الوضوح كما جاء لغرض التخصيص والاهتمام به فهو أضفى تكاملاً في بناء التركيبي للسورة الكريمة.

- **تقديم الجار والمجرور:** إنَّ من أمثلة التقديم في السورة نذكر:

قوله تعالى: ﴿ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴾.[10].نلحظ تقديم المجرور(بلقاء) على (كافرون).

قوله تعالى: ﴿ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [24].نلاحظ تقديم المجرور (بآياتنا) على (يوقنون).

الحذف: يمثل الحذف من أهم القضايا التي تعتمد عليها الدراسة اللغوية، ومن أمثلة ذلك:

- **حذف جواب الشرط:**

في قوله تعالى: ﴿لَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا﴾[13].حذف جواب (لو)أيّ :لو ترى أيها الرائي لرأيت أمراً عجيباً.

[1] نفسه، ص228.

[2] محمد عبد المطلب، البلاغة الأسلوبية، الشركة المصرية لونجمان، القاهرة، ط1، 1994م، ص331.

- **حذف جملة مقول القول:**

وجملة "ربنا أبصرنا وسمعنا" إلى آخرها مقول قول محذوف دل عليه السياق، وهم يقولون ذلك ندامة وإقرار بأن ما توعدهم القرآن به حق[1].

- **حذف المفعول به:**نجده يتكرر في مواضع عدة من آيات السورة وبشكل لافت، ومن أمثلته: حذف مفعول (أبصرنا) ومفعول (سمعنا)،أي أبصرنا من البصر(الجوارح) أي ما يحدق به، ما أخبرنا به وسمعنا من أقوال الملائكة.

حذف مفعول فعل المشيئة في (لو شئنا)محذوف على ما هو الغالب في فعل المشيئة الواقع شرطاً استغناء عن المفعول بما يدل عليه جواب الشرط، أي لو شئنا لجلبنا كل نفس على الانسياق إلى الهدى بدون اختيار. وقوله: ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ ﴾ [13].نلمس مفعول (ذوقوا) محذوف دل عليه السياق، أي فذوقوا ما أنتم فيه مما دعاكم إلى أن تسألوا الرجوع إلى الدنيا[2].

ثانياً: التركيب البلاغي:

أ- الجملة الإخبارية والإنشائية:س

الجملة الإخبارية: هي:"الجملة التي تحتمل الصدق والكذب لذاتها، **والجملة الإنشائية** هي التي لا تحتمل صدقاً ولا كذباً"[3].

عند تحليلنا للسورة نلاحظ سيطرة الجمل الإخبارية عليها، فالقرآن في هذا الصدد يخبرنا ويسرد لنا الحقائق المثبتة عن المجرمون، وقد وظفها في السورة لأنّ الإخبار هو الأنسب فهو بغرض سرد وقائع وحوادث صادقة وقعت سابقاً للمكذبين، والأغراض البلاغية التي أتى بها الأسلوب

[1]ينظر: الطاهر ابن عاشور ، ص221.

[2]ينظر: نفسه، ص 221-222.

[3]ينظر: عبد العزيز قلقيلة، السابق، ص126-146.

الخبري متعددة منها **إظهار الضعف** ومثاله، قوله: ﴿ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ ﴾ [12]. وهنا تصوير حال المجرمون وهول موقفهم بين يدي ربهم، متذللين نادمين، لما لاقوه من التقريع والإهانة من الله[1].

وحضور الأساليب الخبرية لا ينفي غياب الأساليب الإنشائية في السورة وإنما نجدها مجسدة في كل موقع وذلك حسب ما يقتضيه السياق ومنه نجد غضب الله وانطباعاته عن المجرمين في توظيفه للأسلوب الإنشائي فنجد **الاستفهام** وهو: "طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل"[2]. وقد وظف لغرض يخدم السورة. ومثاله، قوله: ﴿ أَئِذَا ضَلَلْنَا ﴾ [10]. وهنا جاء لغرض **التعجب** و**الإحالة**، أي أظهروا في كلامهم استبعاد البعث بعد فناء الأجساد واختلاطها بالتراب، مغالطة للمؤمنين وترويجاً لكفرهم[3].

ب- الصورة الفنية:

وللتصوير في القرآن الكريم جمالياته الفنية التي تؤثر في العقل والقلب معاً، فهي تخاطب الذهن في أرقى عملياته الفكرية والإدراكية وتخترق كوامن الوجدان فترققه حتى يصبح صافياً حياً ونابضاً متألقاً. ومن ثم يكون المنطق التأثيري آخذاً بالنفس البشرية متملكاً لجوانبها وأبعادها[4].

نعني بالصورة الفنية التصوير البلاغي عند القدامى، من مجاز واستعارة وتشبيه وكناية...إلخ.وسنحاول استخراجها ونبين كيف استخدمها القرآن في إبراز معاني السورة والتي تحمل في مكنوناتها دلالات تعبيرية فنية وجمالية.

التشبيه: وهو" إلحاق أمر بآخر في صفة أو أكثر بأداة من أدوات التشبيه ملفوظة أو ملحوظة"[5]. والتشبيه هو عنصر بياني يمنح تكاملاً للنّص من كل الجوانب. ومن أمثلته نجد: قوله: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ

---

[1] بتصرف: الطاهر ابن عاشور، السابق، ص221.

[2] عبد العزيز قلقيلة، السابق، ص160.

[3] الطاهر ابن عاشور، السابق، ص218.

[4] محمد قطب عبد العال، السابق، مدخل، ص7.

[5] عبد العزيز قلقيلة، السابق، ص37.

مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴾ [18]. فالكاف هنا للتشبيه في الجزاء[1]، فشبه جزاء المؤمن أنه ليس كجزاء الكافر، واستعمل القرآن هنا الكاف لبساطتها وخفتها على اللسان والسامع. وهنّا تشبيه مرسل.

الاستعارة:هي" استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي"[2]. وهي أحد ألوان التعبير المجازي، وفي السورة استعارة تهكمية فيقوله: ﴿ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾ [14] وذلك بإضافة يوم إلى ضمير المخاطبين تهكم بهم لأنهم كانوا ينكرونه فلما تحققوه جعل كأنه أشد اختصاصاً بهم على سبيل الاستعارة التهكمية[3].

المجاز:هو" اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي"[4].فالمجاز يصور لنّا الحدث بصفة حسية تكاد تعرضه على أعين السامع، ومن المجاز في السورة نذكر قوله: ﴿ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ ﴾ [14] المراد بالذوق هو وجود الطعم بالفم بشيء قليل[5] واستعمل الذوق بمعنى مطلق الإحساس على طريقة المجاز المرسل[6].واختلف العلماء والمفسرين والمفسرين في المراد بنُزُلا في قوله:{المأوى نزلا}[19].فقال آخرون هو مشتق من النزول وما يعد للنزيل من العطاء والقرى وهناك من قال يطلق على العطاء ولو بدون ضيافة مجازاً مرسلاً، ويطلق أيضاً عل محل نزول الضيف.

---

[1]الطاهر ابن عاشور، السابق، ص231.

[2]أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، في المعاني والبيان والبديع، تد، يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، د ط، د ت، ص258.

[3]ينظر: الطاهر ابن عاشور، ص225.

[4]أحمد الهاشمي، السابق، ص251.

[5]بتصرف: الراغب الأصفهاني، السابق، ص332.

[6]الطاهر ابن عاشور، السابق، ص225.

الكناية: هي: "لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي"[1].وهي من وسائل تصوير المعنى وأبلغ من التصريح في الدلالة عليه. ومن التعبير عن الكناية في قوله: ﴿ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [5] واستخدم القرآن ألف كناية عنَّ صفة الكثرة الشديدة، كما يقال: زرتك ألف مرة[2]. وفي قوله: ﴿آتينا موسى الكتاب﴾ [23] .كناية عنَّ موصوف في لفظة(الكتاب)أي أرسلنا موسى، فذكر إيتائه الكتاب هنا كناية عن إرساله، للتنويه بشأن موسى، ولأن موسى لم يكذبه قومه كما كذب الرسول من قومه[3].

[1]أحمد الهاشمي، السابق، ص287.

[2]الطاهر ابن عاشور، ص214.

[3]بتصرف: نفسه، ص235.

الخلاصة:

على ضوء تناول المستوى **التركيبي النحوي** في سورة السجدة نستنتج، استخدم القرآن الكريم الجمل الفعلية، وكلها جاءت لتدّل على الاستمرار والتجدد، وكأن القرآن الكريم يريد أنّ يوضح لناً وللكافرين أنَّه قادر على تجدد الكون والخلق. بحيث بلغ عدد استعمال الجمل الفعلية البسيطة (64)جملة وجاءت على نمط واحد(الفعل اللازم + الفاعل)،وبلغ عدد الصورة الأولى(الفعل اللازم + الفاعل ضمير مستتر)(21).وعدد الصورة الثانية(الفعل اللازم + الفاعل ضمير متصل)(38)، وهي التي احتلت المرتبة الأولى، أما الصورة الثالثة(الفعل اللازم + الفاعل اسم ظاهر) بلغ عددها(5).كما تفردت الجملة الاسمية البسيطة في السورة (3)أنماط هي: النمط الأول:(المبتدأ معرفة + الخبر معرفة المبتدأ وفيه صورة واحدة(اسم اشارة + الخبر مضاف إلى معرفة)وجاءت مرة واحدة(1) في السورة،و النمط الثاني:(المبتدأ معرفة + الخبر جملة اسمية) فيه صورتين المبتدأ ضمير منفصل + الخبر جملة اسمية)ورد مرة واحدة(1) والصورة الثانية(المبتدأ اسم اشارة موصول + الخبر جملة اسمية)وردت مرتين(2). والنمط الثالث:(المبتدأ معرفة + الخبر جملة فعلية)، وفيه صورة واحدة(المبتدأ ضمير منفصل+الخبر جملة فعلية) ووردت في السورة مرتين(2). بمجموع ستة(6) جمل.

للجمل البسيطة في السورة أثر بليغ في قصر آياتها، وتعدد فواصلها،ولها دور في رصد الصورة الحقيقية للمبتدأ والخبر.ونلمستوافر الجمل المثبتة بصورة واضحة مقارنة بالمنفية لأن القرآن جاء بها في السورة ليبين لنّا حقائق وقعة عن جد.كما نلحظ حضور كل من التقديم والتأخير والحذف ودورهما النحوي والبلاغي في توضيح وتقريب المعنى للسامع. أما **المستوى التركيبي البلاغي** نلاحظ سيطرة الجمل الإخبارية على حساب الجمل الإنشائية، وهذا لغرض يخدم السورة في الاخبار عن أحداث وشخصيات حقيقية، وفي استعمال الصور الفنية في السورة طابع خاص مما زاد في توضيح وتقريب المعنى للسامع، بل حتى أنها جسدت المشاهد وكأنّها تُرى أمام أعين المتلقي كما أننّا نشهد أن في استخدام القرآن لمثل هذه الصور التمكن في اللغة وفي حيثيات الأحداث.

المطلب الرابع: الظواهر الدلالية في سورة السجدة

قد عرفت السورة تنّوعاً من الحقول الدلالية اختارها القرآن الكريم في معجمه، صافية في أصواتها، وجميلة في السمع، سلسة على اللسان، نازلة على أحسن وجه من هيئة في الإيقاع وهذا كله للوصول إلى المعنى المقصود، وهي متغيرة حسب السياق والمواقف.

أولاً: الحقول الدلالية في السورة:

الحقل الدلالي: semanticfield أو **الحقل المعجمي** lexicalfield هو: مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتُها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها. وقد عرفه Ullmann بقوله: "هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة"، وlyons"هو مجموعة جزئية لمفردات اللغة"[1].

- **حقل العقاب:**

ومن الألفاظ ما دل على صفات العقاب نجد:(شفيع، يتوفاكم، الموت، جهنم، عذاب، جزاء، النَّار، القيامة). وهي ألفاظ وظفها القرآن الكريم ليبرز لنا مدى كفر وطغيان الكفار، ومصيرهم يوم يبعثون لأنهم كذبوا بالحق ولم يعترفوا بيوم البعث.

- **حقل الطبيعة:**

تنوع معجم الطبيعة في السورة فنجده مجسداً في ألفاظ دالة عليها وهي:(السماء، الأرض، الطين، الماء، الزرع). جاء حقل الطبيعة زاخراً بالإيحاءات الدالة على قدرة الله في خلق الكون، وفي استفادة ونعيم الناس بما خلق الله سبحانه وتعالى، فقد عبر عنها تعالى بألفاظ توحي بالنعيم والرغد.

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة،ط5، 1998م، ص79.

➢ **حقل الإنسان:**

استخدم القرآن في السورة ألفاظ تدل على صفات الإنسان فوظف ألفاظ دالة عليها منها:(الروح، السّمع ، الأبصار، الأفئدة، رءوسهم، نفس، الذوق). فهذه الألفاظ لها دلالة قوية توحي بقدرة الله على خلق الإنسان في أحسن صورة وفضله على سائر المخلوقات.

➢ **الحقل الديني:**

وظف القرآن في السورة المعجم الديني والذي يتناسب مع موضوع السورة وبه خدم غرضه المتمثل في بيان قدرة الله العظيمة في الغيب، والشهادة، وإبراز جزاء المؤمن الجنان وجزاء الكافر النَّار. من خلال الألفاظ التي تدل على جزاء المؤمنين لفظة(الجنَّات). والملامح التي تخص الكافرين وجزاءهم لفظة(النَّار) .

ثانياً: الألفاظ وعلاقتها بالمعنى:

إنّ في اختيار القرآن للكلمة وانتقاؤه للفظة، وللصيغ قد جرى مجرى عجيباً. ومن إعجاز القرآن دقة اختياره صيغ الجمع المختلفة، الصيغة التي تتفق مع المعنى وتنسجم مع السياق. ومثاله كلمة(هلاك) التي وردت في الآية: ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا ﴾ [26]. ولم يستخدم صيغة(هلك).وقد ورد لفظ(هلاك) في القرآن، وهو في معظمها صريح في دلالته على العذاب و الخوف. كما جاء في الآية الكريمة، أما لفظ(هلك)فقد جاء في القرآن، في سياق افتقاد الشيء عنك، وهو موجود عند غيرك، وفي الاستحالة والفساد، و كذلك في سياق الموت[1].

وكذلك اختياره للفعل الهداية الذي بمعنى يبين في قوله: ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ ﴾ [26]لإرادة الدالة الجامعة للمشاهدة ولسماع أخبار تلك الأمم[2]

[1]ينظر: الراغب الأصفهاني، السابق، ص842-843.

[2]ينظر: الطاهر ابن عاشور، السابق، ص239.

كما نلاحظ الانتقال من الغيبة إلى الخطاب في قوله: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ ﴾ [09].التفات لأن المخاطبين من أفراد الناس وجعل السمع والأبصار والأفئدة للناس كلهم غير خاص بالمخاطبين فلما انتهض الاستدلال على عظيم القدرة وإتقان المراد من المصنوعات المتحدث عنهم بطريقة الغيبة الشامل للمخاطبين وغيرهم ناسب أن يلتفت إلى الحاضرين بنقل الكلام إلى الخطاب لأنه آثر بالامتنان وأسعد بما يرد بعده من التعريض بالتوبيخ في قوله: ﴿ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴾[09][1].

أما في قوله: ﴿ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ﴾ [13].نلاحظ العدول عن ضمير العظمة إلى ضمير النفس لإفادة الانفراد بالتصرف ولأنه الأصل، مع ما في الاختلاف من التفنن[2].

ثالثاً: التضاد والترادف وعلاقتهما بالمعنى:

التضاد:هو"خلاف الشيء، والضدُّ المِضَادُّ المخالفُ، والضدُّ أيضاً المِثْلُ.ويقال هو ضِدُّه ومثلُه. ويقال ضِدٌّ وضَدِيدٌ، ونِدٌ ونَدِيدٌ"[3].

الترادف:هو" الألفاظ المفردة الدالة على شيء باعتبار واحد"[4].

[1]الطاهر ابن عاشور، ص205.

[2]ينظر: نفسه، ص224.

[3]أبي الطيب عبد الواحد، الأضداد في كلام العرب، تح، عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة، ط2، 1996م، ص284.

[4]أبي الحسن علي بن عيسى الرماني، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، تح، فتح الله صالح علي المصري، جامعة المنصورة، ط1، 1407هـ-1987م، ص7.

والجدول التالي يوضح لنّا التضاد في السورة :

الألفاظ المتضادة	**يرجعون – يخرجون** **مؤمناً – فاسقاً** **جنات – النّار** **الأدنى – الأكبر** **السماء – الأرض** **الغيب – الشهادة** **ضللنا – يهدون** **أظلم – هدى**

نلاحظ من خلال الجدول أنَّ القرآن استعمل **التضاد** في السورة بدلالات مختلفة، وهذا دليل على ثراء السورة بهذا العنصر الفعال في خدمة غرض السورة، فمنها ما يحدث **مقارنة بين النقضين،** أو **الجمع بين الضّدين**[1] في نفس الآية، ليزيد من الترغيب في أحدهما، والتنفير من الآخر، وهناك من كل واحدة في آية، ومنها ما يفيد **معنى العموم**.

والجدول التالي يوضح لنّا الترادف في السورة:

الألفاظ المترادفة	المأوى – مساكنهم القيامة – الفتح روحه – نفس

نلاحظ من خلال الجدول أنّ الألفاظ المترادفة قد عملت على تأكيد المعنى الذي أراد أنّ يعبر عنه القرآن الكريم، ونلمس من خلال ألفاظه أنّها توحي على يوم البعث والموت.

[1] عبد الرحمن حسن جنكة الميداني، البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم والدار الشامية، ج1، ط1، 1416هـ-1996م، ص87.

الخلاصة:

نخلص من هذا الجانب إلى عدة ملاحظات، ومن أبرزها أنّ السورة الكريمة كانت حافلة بالحقول الدلالية، والتي تماشى وتناسب مع غرض السورة. مما أدى إلى التنوع الملحوظ للحقول الدلالية في السورة(**حقل الطبيعة** من أمثلته:(الزرع، الماء)، **حقل العقاب** منها:(النَّار، العذاب)، **حقل الإنسان** مثل:(الروح، السمع)، **الحقل الديني** الذي تماشى مع موضوع السورة ومقاصدها ومن أمثلته:(الكافرين، الغيب))، كما نلمس اختيار القرآن للألفاظ وللصيغ والأفعال بدقة وعناية فائقة، وهذا مراعات للسياق الذي ترد فيه. في استخدام القرآن للتضاد أثر واضح في السورة وذلك بدلالات مختلفة منها:

- التضاد الذي يفيد معنى العموم.
- التضاد الذي يحدث مقارنة بين النقضين.

كما أنّ في استخدام القرآن الكريم للمرادف ومدلوله زيادة في توضيح المعنى وتأكيده.

خاتمة:

بعد أنّ انتهينا من كتابة هذا الرسالة بعون الله تعالى حوصلنا الدراسة المسومة بـ: "البنية اللغوية في النَّص القرآني سورة السجدة نموذجاً" وذلك برصد أهم السمات والظواهر اللغوية، المجسدة في مستويات السورة(الصوتية، الصرفية، التركيبية والدلالية) ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها:

- ✓ أثبت البحث عناية الكثير من العلماء القدامى والمحدثين في مجال الدراسات اللغوية.
- ✓ أنَّ التأمل في البنية اللغوية للقرآن تعين على تدبر القرآن الكريم، مما بقي المفسر من البعد عن مراد الله – عزَّ وجل-(أي المقصود).
- ✓ تنوع المقاطع الصوتية، وبكثرة خاصة المقطع القصير والمقطع الطويل المقفل اللذان احتلا المرتبة الأولى، في السورة وذلك لسهولة النطق بهما وسرعة الإنجاز في تنفيذ العمل.
- ✓ إنّ المقطع يؤدي دور عظيم الشأن في انسجام الإيقاع الصوتي مما أضفى عن السورة خاصية فريدة من نوعها وانفرادها بإيقاع صوتي شجي يخطف القلوب، فهو يجمع بين حسن النظم وجمال الإيقاع وقوة التأثير.
- ✓ كشف البحث عناية القرآن الكريم بمدّ الصوت وقصره مما له أثر في تغير الدلالة، فبعض أصوات المدّ أوحت على الراحة والسكينة وأخرى عبرت عن الحزن والندم.
- ✓ توظيف القرآن في السورة التكرار على مستوى حروف الجر والعطف والألفاظ، والمحسنات البديعية مما زاد في تقوية المعنى، واكساب السورة جرس موسيقي داخلي.
- ✓ تأتي الفاصلة في نهاية الآية لتحقق للنّص جانباً جمالياً لا يخطئه الذوق السليم والحس المرهف مما دل على نظم ونسق كتاب الله عزّ وجل.
- ✓ الفاصلة هي إحدى أهم الأدوات التعبيرية المحدثة للنغم الإيقاعي الموسيقي.
- ✓ عناية واهتمام القرآن الكريم بما يطرأ على اللفظة من تغير في بنيتها من حيث أبنيتها الصرفية واشتقاقاتها دليل إعجازه.
- ✓ أنَّ أغلب أسماء الفاعلين في السورة كان من الثلاثي (فاعل).

- ✓ لا يوجد تفاوت كبير بين نسبة ورود المشتقات (صيغ المبالغة، والصفة المشبهة) في السورة.
- ✓ عدم صدور بعض الأسماء أمثال: (اسم المفعول، أسماء الزمان والمكان،.....إلخ).
- ✓ المستوى التركيبي النحوي وتنطوي تحته عدة عناصر هي: إنَّ الجمل الفعلية أكثر استعمالاً وبكثافة لافتة جدا وهذا ما يجعل السورة حركية وتلاؤم الغرض الذي ابتغاه القرآن الكريم، ويقابل ذلك توظيف الأسماء الدالة على الثبوت والتي تعكس نفسية الكافرين وموقف الله تعالى ازاء كفرهم.
- ✓ طغيان الجمل المثبتة مقارنة بالجمل المنفية لأنَّ السورة في مقام الوعد والوعيد والاثبات.
- ✓ جاء التقديم والتأخير في السورة بغية الاختصاص والاهتمام، والحذف أتى للفت انتباه السامع وشدّه إلى مضمون السورة.
- ✓ أما المستوى التركيبي البلاغي فيندرج تحته: تغلب الأسلوب الإخباري على الأسلوب الإنشائي، لأنّ القرآن يخبرنَّا عنَّ حقائق مثبتة وهي الطريقة الأنجع لسرد هاته الحقائق.
- ✓ كثرة استعمال الصور البيانية وأبرزها المجاز والكناية والاستعارة والتشبيه، لتأثير في السامع حتى يتفاعل مع السورة.
- ✓ تنوع الحقول الدلالية في السورة مثل: حقل الطبيعة، الإنسان، العقاب، الدين. وكلها توحي بثراء معجم القرآن الكريم، وتمكنَّه من زمام اللغة العربية، كيف لا وهو منزل بلسان عربي مبين.
- ✓ اختيار القرآن الكريم ألفاظه وصيغه بعناية ودقة تميزه عن النّصوص الأخرى.
- ✓ وظف القرآن الكريم علاقات دلالية متضادة وأخرى مترادفة عملت على تقوية المعنى وتقريبه للمتلقي، هذا دليل إعجازه.

ختاماً أسأل الله تعالى أنَّ يوفقنا لخدمة لغة دينه الحنيف، إنَّه سميعٌ مجيب الدعاء.

وآخر دعوانا أنَّ الحمد لله ربّ العالمين

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم(رواية ورش عن نافع)

2. أحمد مختار عمر:

- دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997م،(د ط).
- علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م.

3. أحمد الهاشمي:

- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح، يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت،(د ط)،(د ت).
- القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،(دط)(د ت).

4. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر،(دط)،(دت).

5. أبي بشر عمر سيبويه، الكتاب، تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبية دار الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، ج4، ط2، 1402هـ-1982م.

6. بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم، دار العلوم، 1426هـ-2005م،(د ط).

7. جرجي شاهين عطية، سُلمُ اللسان، في الصرف والنحو والبيان، دار الريحاني، بيروت، ط4 (دت).

8. جلال الدين السيوطي:

- الإتقان في علوم القرآن، تح، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، 1469هـ-2008م.
- الأشباه والنظائر في النحو، مجمع اللغة العربية، دمشق، ج2، 1407هـ-1987م،(د ط).

9. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج1، 1399هـ-1979م،(د ط).

10. ابن الحسين الخوارزمي، شرح المفصل(التخمير)، تح، بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج3، ط1، 1990م.

11. أبي الحسين علي بن عيسى الرماني، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، تح، فتح الله صالح علي المصري، جامعة المنصورة، ط1، 1407هـ، 1987م.

12. حسن محمد نور الدين، الدليل إلى قواعد اللغة العربية، دار العلوم العربية، بيروت-لبنان، ط1، 1416هـ-1996م.

13. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ج1، ط1، 1424هـ-2002م.

14. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2000-2006م.

15. الراغب الأصفهاني، مُفردات ألفاظ القرآن، تح، صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشقط1، 1416هـ-1996م.

16. ابن السراج البغدادي، الأصول في النحو، تح، عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ط3، 1417هـ-1996م.

17. شاهين عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980م،(د ط).

18. الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، 1985م،(د ط).

19. شعبان عوض محمد العُبيدي، النجو العربي ومناهج التأليف والتحليل، منشورات جامعية 1989م.

20. شوقي ضيف،المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425هـ-2004م.

21. صالح سليم الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، دار عصمى، القاهرة 1996م،(د ط).

22. ضيف الله الفيفي،الخلاصة النحوية، جامعة بن سعود الاسلامية(د ط)،(د ت).

23. الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية، ج21، 1984م،(د ط).

24. الطيب دبه، جمعية الآداب الأساتذة الباحثين،(د ط)،(د ت).

25. أبي الطيب عبد الواحد،الأضداد في كلام العرب، تح، عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة، ط2، 1996م،

26. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ج2، ط3.(دت).

27. عثمان يوسف، مفتاح العلوم، دار الرسالة، ط1، 1400هـ-1981م.

28. عبد الرحمان بن إسحاقالزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح، مازن المبارك، دار النفائس بيروت ط2، 1973م.

29. عبد الرحمن حسن جنكه الميداني، البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، والدار الشامية، ط1، 1416هـ-1996م.

30. عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992م.

31. عبد العاطي غريب علام، دراسات في البلاغة العربية، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي ط1، 1997م.

32. ابن علي ابن يعيش،شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرة، مصر، ج1،(د ط)،(د ت).

33. عبده الراجحي:

- التطبيق النحوي، دار المعرفة، ط2، 1420هـ-2000م.
- التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، (د ط)،(د ت).

34. عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط3، 1412هـ-1992م.

35. فتح الله أحمد سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1412هـ-1991م.

36. أبي الفتح عثمان بن جني:

- الخصائص، تح، محمد علي النجار، ج1، دار الكتب المصرية،(د ط)،(د ت).
- المنصف في شرح كتاب التصريف، تح، إبراهيم مصطفى، إدارة القافة العامة، ج1، ط1 1954م.

37. أبي الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، تح، سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ج6 ط1، 1418هـ-1997م، ط2، 1430هـ-1999م.

38. أبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي، روح المعاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ج21.(د ط)،(د ت).

39. ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح، أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط2، 1323هـ-1973م.

40. ماريو باي،أسس علم اللغة،تح، أحمد مختار عمر، ، عالم الكتب، ط8، 1419هـ-1998م.

41. ابن مالك، شرح التسهيل، تح، عبد الرحمان السيد، ومحمد بدوي المختون، دار هجر، ج3 ط1، 1410هـ-1990م.

42. محمد حسن جبل، المختصر في أصوات اللغة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط4 1427هـ-2006م.

43. محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، 2001م(د ط).

44. مصطفى حركات،اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط1 1418هـ-1998م.

45. مصطفى غلفان،في اللسانيات العامة، دار الكتاب الجديد، ط1، 2010م.

46. محمد عبد المطلب، البلاغة الأسلوبية، الشركة المصرية لونجمان، القاهرة، ط1، 1994م.

47. محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1418هـ-1997م.

48. محمود السعران، علم اللغة، مقدمة القارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت،(د ط) (د ت).

49. محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، دمشق، بيروت، ط3 1416هـ-1995م.

50. نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، دار الثقافة، 1409م-1989م.

51. ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ط2 1424هـ-2003م.

52. وهبة الزحيلي، التفسير المنير، دار الفكر، ج21، ط1، 1430هـ-2009م.

❖ مجلات ورسائل علمية:

1. محمد رمضان البع، دلالة الأصوات في فواصل، آيات جزء عم، مجلة جامعة الأقصى مج13، ع2، 2009م.

2. محمد قطب عبد العال، كتاب شهري، من جماليات التصويري في القرآن الكريم، العالم الإسلامي، 1415هـ، ع147.

3. نصر الدين بن زروق، لسانيات عامة، (محاضرة)1، لسنة الأولى، اللغة العربية وآدابها، الإرسال، 2، 2005-2006م،

4. وداد ميهوبي، الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة، رسالة ماجستير.

5. يوسف وغليسي،البنية والبنيوية، (محاضرة)، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الشكر والعرفان.....	
ملخص البحث.....	
الإهداء.....	
مقدمة.....	أ-ت
تمهيد:.....	4-8
المبحث الأول: مستويات التحليل اللغوي	
المطلب الأول: المستوى الصوتي.....	9-13
المطلب الثاني: المستوى الصرفي.....	14-15
المطلب الثالث: المستوى التركيبي النحوي.....	16-18
المطلب الرابع: المستوى الدلالي.....	19-20
المبحث الثاني: مستويات التحليل اللغوي في سورة السجدة	
المطلب الأول: الظواهر الصوتية في سورة السجدة.....	21-33
المطلب الثاني: الظواهر الصرفية في سورة السجدة.....	34-41
المطلب الثالث: الظواهر التركيبية النحوية في سورة السجدة.....	42-50
المطلب الرابع: الظواهر الدلالية في سورة السجدة.....	51-55
خاتمة:.....	56-57
قائمة المصادر والمراجع.....	58-62
فهرس الموضوعات.....	63